كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com
عدد 118 – الأربعاء 4 حزيران (يونيو) 2008

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 9 -

سوريا

إعداد وتقديم: شوقي بغدادي



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية



الشاعر شوقي عبد الأمير عبد الأمير يعلن افتتاح المؤتمر. على المنصة من اليمين د. فريال غزول، الأستاذ محمد الهوني، د. عبد الرزاق النفيسي، د. أحمد الصياد و د. نهاد باشا.



أعضاء الهيئة الإستشارية ورؤساء تحرير الصحف الشريكة أثناء انعقاد المؤتمر.

المؤتمر التاسع لـ«كتاب في جريدة»، فيينّا، 24–27 أبريل (نيسان) 2008

بيان صحفي

بدعوة من معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر، المبعوث الخاص لمدير عام اليونسًكو للتربيِة والتسامح والسلام والديمقراطية، وبرعاية منظمة اليونسكو ممثلة بالدكتور أحمد الصياد مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية والتعاون، والدكتور عبدالرزاق النفيسي، رئيس المجموعة العرِبية، السفير المندوب الدائم لدولة الكويت لدى اليونسكو وبمشاركة عدد من الأدباء والمفكرين والإعلاميين العرب أعضاء الهيئة الاستشارية (أدونيس والدكتور جابر عصفوِر، والدكتور مهدي الحافظ والدكتور هشام نشابة والدكتورة فريال غزول والأستاذ ناصر العثمان والدكتور أحمد بن عثمان التويجري وأحمد ولد عبدالقادر) ورؤساء تحرير عدد من كبريات الصحف اليومية من مختلف العواصم العربيّة، الشريكة في «كتاب في جريدة»، وبحضور جمع كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية والوسط الإعلامي العربي في العاصمة النمساوية، عُقد المؤتمرُ التاسع لـ «كتاب في جريدة» في الفترة الواقعة بين -2008/04/2724 في فندق Grand Hotel Wien.

عبّر المؤتمرون خلال الحفل الافتتاحي وجلسات العمل عن الحماس الكبير والدعم لمسيرة هذا المشروع العربي الرائد مؤكدين على مواصلة مسيرته وتطويره ومؤازرين كل العاملين والشركاء من الصحف العربيّة التي تقدم عبر «كتاب في جريدة» النموذج العالمي الأكثر نجاحاً حسب منظمة اليونسكو لمشاريع وبرامج نشر المعرفة وإشاعة القراءة من أجل الدفاع عن هويّة وثقافة الشعوب.

وقد أكّد المؤتمر على أهميّة توسيع دائرة التوزيع وإشراك عدد أكبر من الصحف خاصة في شمال أفريقيا التي ما زالت مشاركتها لا ترقى إلى مستوى الطموح بسبب قلّة الصحف الشريكة في حين أثنى المؤتمر على الجهد الكبير الذي تقدمه صحيفة «العرب» التي توزّع في أكثر من عاصمة عربية في شمال أفريقيا.

كما حيّا المؤتمر دور صحف مثل «الشعب» الموريتانية و«الأحداث» السودانية اللتان تواصلان النشر والتوزيع بالرغم مما تعانياه من وضع إقتصادي حرج.

ورحّب المؤتمر بعودة «العراق» إلى الشبكة الصحفيّة ممثلاً بصحيفة «الصباح» بعد أن كان طيلة العشر سنوات السابقة معزولاً عن المشاركة في هذا العمل الثقافي العربي المشترك.

وفي الختام عبّر المؤتمرون جميعاً عن شكرهم وتقديرهم العميق لمعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر لدعوته الكريمة ولرعايته الكاملة لهذا المشروع الذي يجمع أطراف الخارطة العربية ويوحّد نسيج هذه الأمّة سعياً من أجل بناء جيل عربي قادر على الدفاع عن حضوره اليوم في عصر التحديات الكبرى.

شوقي عبدالأمير
المشرف العام

كما أقر المؤتمرون بالاجماع قائمة الإصدارات الجديدة*.

تراث

1- كتاب الأغاني
2- نصوص لإبن رشد
3- أبو نؤاس – مختارات
4- شعراء الواحدة – ديوان
5- بلاغات النساء لابن طيفور – مختارات
6- عقلاء المجانين لابن حبيب – مختارات
7- صفة جزيرة العرب للهمداني – مختارات
8- رحلة ابن جبير – مختارات
9- كتاب عن فضائل المدن – مختارات
10- الشعراء الصعاليك
11- حياة الحيوان للدميري – مختارات

مؤلفات معاصرة

1- وعاظ السلاطين – علي الوردي
2- عين وجناح – محمد الحارثي
3- كتاب لفاطمة المرنيسي
4- مختارات من أدب المقالة المعاصر
5- يوم في بغداد – شوقي عبدالأمير
6- فردوس «رواية» – محمد البساطي
7- مختارات من القصة القصيرة – النسائية السعودية
8- مريم الحكايا – علوية صبح
9- ثلاثية غرناطة – رضوى عاشور
10- تبيان الفحولة – رجاء بن سلامة
11- ممدوح عدوان – مختارات شعرية
12- عبدالسلام العجيلي – رواية
13- علي أحمد باكثير – رواية
14- الإسلام في أفريقيا – خليل النحوي
15- القبر المجهول – رواية – أحمد ولد عبدالقادر
16- إشكالات الثقافة الأفروعربية في السودان – عبدالله علي ابراهيم
17- أوديب – ترجمة طه حسين
18- أوفيد – ترجمة أدونيس
19- رحلات في بلاد العرب – كارستن نيبور
20- إدوارد سعيد – القلم والسيف (أو كتاب الاستشراق)
21- رواية «نجمة» – كاتب ياسين
22- كتاب عن «المواطنة»

* أقر المؤتمر ترك ثلاثة عناوين مفتوحة للهيئة الاستشارية لتحديدها خلال الفترة القادمة.



معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر المبعوث الخاص لمدير عام منظمة اليونسكو للتربية والتسامح والسلام والديموقراطية، راعي «كتاب في جريدة».



أعضاء الهيئة الإستشارية في جانب من جلسات المؤتمر وهم من اليمين د. مهدي الحافظ ود. فريال غزول ود. هشام نشابة.



حفل الإفتتاح ويظهر بين الحضور أدونيس ود. جابر عصفور، السيد صالح بركات والسيّد فالح عبدالجبار.



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 9 -

سوريا

اعداد وتقديم: شوقي بغدادي

ما من شك في أنها كانت مهمّة شاقة، فسوريا حافلة بالشعراء، وفي حدود صفحات «كتاب في جريدة» يبدو أنّ إرضاء الجميع غايةٌ لا تُدرك. سوف يجد بعضهم إذن أن إبداعاتهم لم يَرِدْ لها ذكرٌ هنا، وهذا لا يعني بالتأكيد أنهم لا يستحقّون الذكر ولكن الله غالب – كما يقول عرب المغاربة – إذْ لم نستطع مثلاً الاتصال بعدد منهم، أو أننا حصلنا على إنتاج بعضهم متأخرين، أو لأنّ النموذج الذي وصلنا كان أضخم بكثير من المساحة المقرّرة له كأن يبعث أحدهم لنا بقصيدة مطوّلة «ملحميّة» من الصعب – إن لم نقل من المستحيل – اجتزاء قسم منها من دون الإساءة للعمل كله إضافة إلى ضرورة التنويع في المدارس والأمكنة ومراعاة الحضور الشعري للشخص في الشارع الثقافي خلال المرحلة المطلوبة والمواصفات الفنيّة التي تمثّلها فعلاً، كأن نكتفي بشعر «التفعيلة» وقصيدة النثر دون الشعر المسمّى «عمودياً» والذي لم يصلنا منه أصلاً سوى أبيات قليلة، مع العلم أن الشعراء الذين ما زالوا يكتبون عن الأوزان العروضية كثيرون، ويتكاثرون خاصّة في المناسبات «الوطنيّة» و«الرسميّة» وتُنشر لبعضهم الدواوين الضخمة في حين أن معظمهم لا يحسب له حساب في الشارع الثقافي، حتى ليبدو أن لا أحدٍ من المتسابقين في السباق الشعري حريص – أو جدير – على حمل الراية التي رفعها عالياً جيل بدوي الجبل وعمر أبو ريشة ووصفي قرنفلي وخير الدين الزركلي وشفيق جبري وأتراب لهم آخرون كانوا ملء القلب والسمع والبصر حتى أواسط الستينات ثم فجأة خفتت أضواؤهم وبَهُتت ألوانهم ولم يرث تقاليدهم بجرارة سوى نفر قليل يُعدّون على أصابع اليد الواحدة. وهذا يعني – مما يعني – بالتأكيد أن الذائقة الإبداعية لشعراء هذه المرحلة تخلّتْ إلى حدٍّ كبير في الشكل الفني – على الأقل – عن التقيّد الحرفي بالإيقاع الوزني الخليلي وأن الإبداعات الجديرة بالاهتمام مقتصرة على «الشعر الحرّ» – أو التفعيلة وقصيدة النثر التي فرضت نفسها أخيراً في سوريا بالرغم من أن ديوان «أغاني القبة» لابن مدينة حلب «الإسدي» ظهر مبكّراً في الثلاثينات من دون الالتزام بالعروض، غير أنه لم يشكّل انعطافاً مؤثّراً على نطاق واسع في الشارع الثقافي السوري سواء أكان ذلك في عملية الإبداع أم في عملية التذوّق السائد آنذاك. لقد تأخّرت سوريا بالتأكيد عن لبنان والعراق مثلاً في تبنّيهما الواسع للشعر الحرّ – التفعيلة – وقصيدة النثر، غير أنها تعوّض الآن عن هذا التأخّر في الكمّ أكثر منها في الكيف. أما المواصفات التي تميّزت بها قصيدة النثر تحديداً كما لدى رائدها محمد الماغوط فلم تعد هي ذاتها فقد بات واضحاً أنها شرعت تجنح نحو الإيجاز والالتصاق بتفاصيل الحياة اليوميّة بعيداً عن التدفّق العاطفي والغنائية المفرطة مع الميل إلى لغة مكثّفة وبسيطة في آن معاً. ومع ذلك فلا يمكن القول بأن المشهد الشعري في أوج عافيته وبهائه معَ اجتياح قصيدَة النثر والتفعيلة الساحة الأدبية إذ لا بدّ أن نلاحظ لدى أغلب شعراء التفعيلة هذا الإفراط في الغنائية التي تصل أحياناً إلى حدّ الغرق في الميوعة الرومانسية والوقوع في مطبّات مناخ «تقليدي» جديد من التشابه والتماثل في المستويات عامّة دونما اختراق لافت يُذكر وأن الشكوى تتصاعد ويتّسع انتشارها في أن شعراء قصيدة النثر – ما عدا القليل منهم – تغلب على كتاباتهم المجانية أو التذاكي والثرثرة والذهنية وقبل هؤلاء جميعاً الشعراء العموديون فما نزال نشكو معهم من الابتذال والإجترار والجزالة الفارغة لدى معظمهم. إن الصورة الحالية هذه للمشهد الشعري السوري لا تختلف كثيراً عن صورة المشهد العالمي للشعر المعاصر في سنواته الأخيرة إلا بخصوصيّته المحليّة والقومية ولكنه بالتالي يكاد يتفقَ معه تماماً في أنه مشهد لم يعد يذكّرنا على الإطلاق بالحميميّة بين المرسل والمتلقّي إذ لا بدّ من الاعتراف بأن العلاقة بين فن الشعر والجماهير الواسعة باتت واهنةً في بلدنا في عهودها الأخيرة إلا مع الشعراء «النجوم» الذين يستطيعون بأسمائهم الكبيرة أن يجذبوا هذاه الجَماهير لمشاهدتهم والاستماع إليهم.



غسّان جديد

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين السوريين، منتقاةٌ من مجّموعات السيد صالح بركات - كاليري أجيال - بيروت. وهم:
أحمد معلا، أليس زيات، باسم دحدوح، سبهان آدم، سعيد تحسين، علي مقوّص, غسان جديد، فاتح المدرس، لؤي كيالي، محمود حمّاد، ناظم الجعفري، نذير اسماعيل، نصير شورى ونعيم اسماعيل.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».
إنطلاقا من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

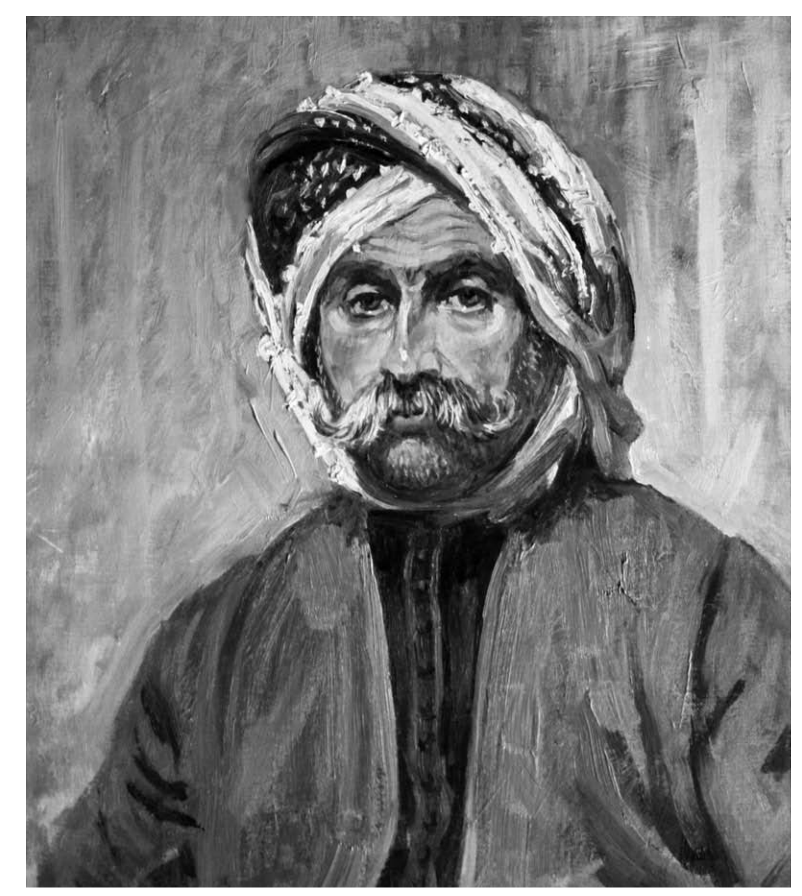
تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

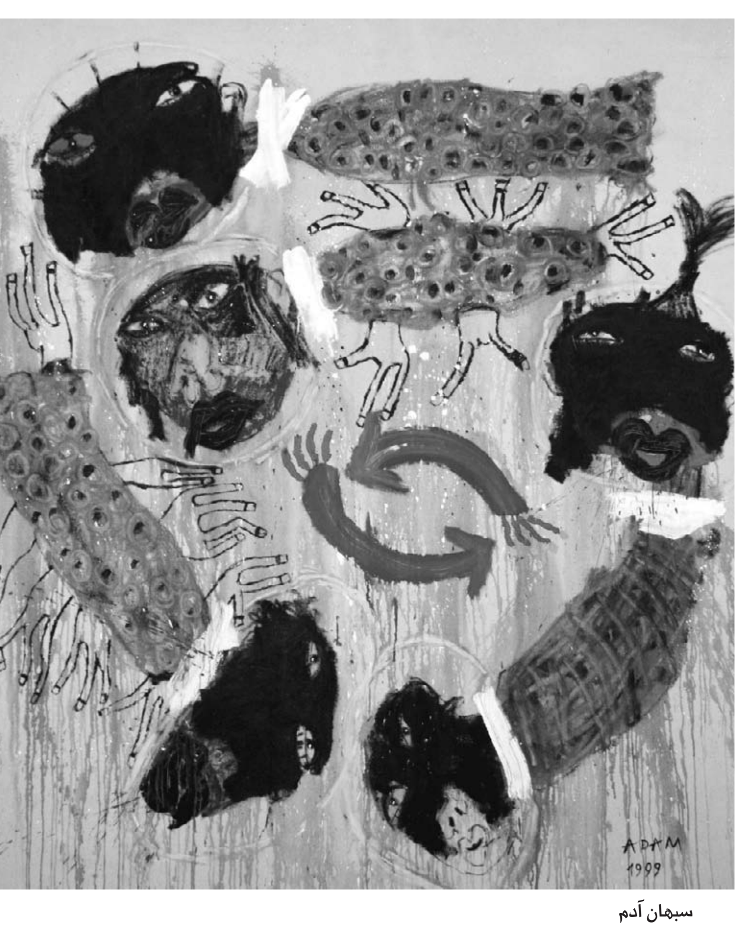
الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه ـ محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر


ناظم الجعفري




سبهان آدم

كتاب في جريدة
عدد رقم 118 (4 حزيران 2008)
الطابق السادس، سنتر دلفن، شارع شوران، الروشة، بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
تلفون 219 330 (3-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com
صورة الغلاف الخارجي: للفنان لؤي كيالي



محمد حمدان

من مواليد 1943 بتفرامو (جبله / اللاذقية) – ماجستير آداب – عمل في التدريس والصحافة في سورية والمغرب – مقرر سابق لجمعية الشعر. صدر له سبعة دواوين شعرية ودراسة عن أدب النكبة في التراث العربي، كما صدر عنه كتاب نقدي تناول أعماله.

السرّ

أفقٌ منْ عَطَشِ الروحِ
يناجي موكبَ الأسئلةِ الأولى
ومشكاتي على قارعة الوقتِ
وأجراس الرهانْ
أين عشاقكَ
يا وجهَ الحكايات التي
يدفعني الشوق إلى سردابها الموحش؟
يحتلّ تضاريسي جدارٌ مستبدّ العصفِ
واللوحة جرحٌ
ويدٌ معجونةُ الآهات بالحبرِ
وإيوانُ دخانْ
في مدى السكة غاباتٌ
وليلٌ يعزف الموتَ على أوردة الوعلِ
ليرتاحَ الأوانْ
و... مطايا رقصة خضراءَ
يهتزّ على منبرها السرجُ
تغني قمراً في شرفة القلبِ
و... بُقيا خبر في آخر الصفحةِ
إن السرّ يا مولاي في أروقة الصمتِ
التي طرزها الخلقُ
على باب المكانْ

بتغرامو

يطيرُ بي الصباح إلى صباحكِ
يورقُ المشوار في عينيّ أغنيتينِ
... عصفورينِ
– كيف الحالُ؟
تحتشدُ التفاصيلُ التي عبرت مرافئنا
كسيفِ النورِ عند رباكِ
توقظ جلّنار البحرِ
تبتسمينَ
قال البحرُ: أهلاً... مرحباً
قلتُ: السلامُ عليك يا...
تتلمسُ المرقاة أنهار الجبينِ
خريطةَ الأشعار
بوحَ الوشم وهو يبوس شرفتها
السلامُ عليك يا وجعي النبيلَ
ويا شراعَ غدي ونبراسي
السلامُ على الترائب والذوائب
والحجابِ
ورقصة الحنّاءِ
والخوخ الشهيِّ
وآية المعنى
السلامُ على بتغرامو

ضجر

حينَ مرَّ على هبوة الدربِ
صمتُ البراري
وما زال وقت طويل من البنِّ
يقرأ أسرارهُ
بين قوس المدى وتخوم النعاسْ
سرَّحتْ شعرها
خصلةً
خصلةً
ثمّ راحتْ على مَهَلٍ تتأمّل أحوالهُ
وتنقّي فضاء الخميلةِ
من مفردات اليباسْ

شهيد

منذ دهرٍ من الهوى
يحمل الروحَ تذكرةْ
زيّن الختمَ عطرها
«إنما الموت قنطرهْ»

مضت سكّتي في كتاب الأبدْ
تفكُ حروف المديحِ
لكي
يتعافى
هواءُ
البلدْ

قيدان

حرامك قيّدنا بقيود الخطيئةِ
... والخوفِ
حتى لقد قيل:
إنّا عبدناك؟ مولاي! ؟
من دون أن نعبدكْ
وجاء حلالك بعد الحرامِ
فلم يطلق العفو حتى النهاياتِ
إن حلالكَ يا سيدي
– هكذا قالَ بعض المحبينَ –
إن حلالك يا سيدي قيَّدكْ

مواويل عراقية

نينوى

ما يزالُ سنا البرق في حيّنا نينوى
إنها نبعُ صفافنا
والمزارُ النديّ الهوى
إنها شمعدانُ البراري
رسولُ اللبانات
ناقوسُها المتفجّر زقزقةً
... وجوى
إنها بختنصّرُ
مملكة الحضْرِ
درب الحريرِ
وسينُ الذي غادرته كواكبها
والذي في حماها ثوى
لم يزلْ وشمها أحمر الوجنتينِ
على الرغمِ من صولجان الطّوى
لم تزلْ فتنةَ الخلقِ
رغم أزيزِ العلوجِ الذي سَبَوا نهرها
... سرقوا وعلَ إفريزها
والحصانَ المجنّح من بهو أقواسها
حين غيّبت الحالكات فوارسهُ
في ثنايا اللّوى
لم تزلْ سدرة البدء والمنتهى

رغم أنشوطة الغرباءِ
وأكذوبة العابرينَ
... ورغم وجيع النوى

تغريبة العشق

تلألأ شلال ضوئكِ
بين جلول السواد الكثيفِ
وكانت قلوعي تودّع رعشة إغفاءةٍ
زفرتها مطايا الضبابِ
ألملم ديباجتيك عجولَ الخطى
نهماً
والحنين يسابق سمتي
ترامى إلى الهدب جلباب صومعةٍ
ثرّةِ الوكفِ
آنَ توضّأ ليل الرباط بأنفاسه الأطلسيةِ
في غرّة الفجرِ
دقّت (طبول الخليلة) بين السماكينِ
شعَّ مزاركِ
قالَ خشوعي: السلام عليكِ
السلام على حجل العتباتِ
تورّدُ خدّ الجدائلِ
أغمضتُ عينيّ حتى أراكِ
إلى أبدِ المؤمنينَ
رهنتُ يدي عند مهد الفؤادِ
ورحتُ أصلي


نصير شورى

عادل محمود

من مواليد اللاذقية – قرية عين البوم 1946. عمل وكتب في الصحافة سنوات كثيرة. له ست مجموعات شعرية. رواية بعنوان «إلى الأبد و... يوم» (2007). يعيش في دمشق منذ العام 1965.

مدينة

تكرَّر الليلُ كثيراً
في هذه المدينةِ العتيقةِ الفخور المُملّة.
ما من ألف سنة تَمرُّ تَحتَ أقواسِها،
إلاّ لتقولَ لنا، بخطِّ الحضارة العريض:
«أنتمْ شعوبٌ مؤلفةٌ من الآلام».

مللتُ، في هذه المدينة،
مِنْ وقْفَةِ البازيِّ على ساقٍ واحدةٍ
في خطِّ التجارةِ والربا.
أريدُ أن أعودَ إلى ليالي الصمتِ
كالأشجارْ.
كالصخورْ.
وفي مكانٍ قصيّ...
أذرفُ نَفْسي... كالنَدَمْ!!

قلعة

كأنّها الصخورُ التي أَلِفَتْ، منذ قرون،
«الأعمالَ الكاملةَ» في جدران القلعةِ
التي حَضَنَتْ بيوضَ التاريخ
والنسيان...
كأنما بَدَأَتْ تنهارْ.
لم يفاجئني...
بل لم يكن يعنيني مشهدُ السقوطِ
العَفَنيِّ، حجراً وراء حجر،وتفسُّخُ
الجدران، وصريرُ الغبارِ على انحطامِ
النهاياتْ. فهذه القلعةُ لم تكن بيتاً
لأحدٍ غيرَ سلاجقةِ العصور. ولم تَحْمِ
أحداً من السكّان خارجَها. ولم تَكُ
مسكناً نظيفاً، مُعافَى، نزيهاً لتاريخِ
المدينة!!
صرتُ أفكِّرُ:
متى القلعةُ العظيمةُ العُظمى...
تُكْمِلُ هذا... الإنهيار؟!

فجر

ما زلتُ
كيوم ضَياعيَ الأولِ
على الطريقِ الحربيِّ المظلمِ القديمْ...
أخافُ أنْ أضيعَ مرةً ثانيةْ.
اليومَ... ودون أن يتدخّلَ الظلامُ
مباشرةً
في شؤون بوصلتي...
كان الخوفُ الحربيُّ...
أو القِسْمُ الحربيُّ من الخوف...
قد أنجَزَ المهمّةَ،
فَتاهَ الفتى، الذي كنتُهُ، مرةً ثانيةْ!
الفجرُ...
(يا لبهائه دائماً)
هو، في مَثَلِ حالتنا،
حينَ نتوهُ في الظلام الحربيِّ
الفجرُ الحليبيُّ الأصيلُ السخيّ الذي
فينا...
دليلُنا الوحيدُ على اتجاهِ... الحياة!!

قهوة

انسكبتْ قهوةُ الصباح
على دفتر الكتابةْ.
أصبحَ شكلُ الحروف غريباً.
بعضُها أفاقَ،
وآخرونَ لم يَرُقْ لهم سُكَّرُ القهوةِ
أو كثافَتُها.
ما ظلَّ واضحاً...
هو الحروفُ التي لم تكنْ جالسةً على
فكرتِها كما تريدْ.
وفي منتصفِ البقعةِ البيضاءِ
مرَّ، كعابرٍ عاجلٍ،
سربٌ من الغربانْ.

ولكي أُزيْحَ عن تَلَفِ النصّ،
ما تعنيه قهوةٌ أخرى
بعيدة في ارتكاباتٍ أخرى...
ملأتُ رَكوةً أخرى
أشعلتُ ناراً...
وامتلأ المكانُ برائحةً ... أخرى!!

درس

توهّمتُ أنني تعلّمتُ الكثير.
قضيتُ في الأحلام الكثيرَ من الليالي
وقضيتُ في الأوهام العديدَ من الخيبات
فعلتُ ما لم يكنْ بوسعي أن أفعَلَهُ:
أزحتُ الجبالَ من مكانها
وسيّرتُ القطاراتِ في بطنها
ومثلما يرضى الملوكُ عن الخضوع
لمشيئتهم...
كنتُ مكتفياً...
وضميري يحلّقُ كالعصفورِ...
ثم يعود إليّ.
لكنَّ الذي فاتَني أن أتعلّمهُ:
أن أقولَ،
في اللحظة المناسبة،
لِمَنْ أحبُّ:
«أنا أحبّكَ»!!

سفر

في ممشى البيتِ
بعدَ مفتاح وخطوتين
أجدُ الحقائبَ الغريبة مصفوفة وجاهزةً
وأنا لستُ راحلاً، أو على أهبةِ
الرحيل.
كأنني سألتُ أحدهم في العتمِ:
مَنْ الذي سيسافرُ اليوم؟
كالعادة «لا يجيبُ أحد سوى الحمقى
على سؤالٍ جوابهُ فيه»
وكأنني لم أسألْ: ما الذي تحتويه
الحقائبُ
فتلك مهنة المطارات وأسئلة الحدود.
لكنني
عرفتُ، بعدَ أنْ سألتُ المسافرَ الأبديَّ
في داخلي»
أنَّ الحقائبَ ... لي
وأنني اشتريتُها بالأمس
وأنني ملأتها بالنوايا اليوم
وأنني: نصفي الأعلى مسافرٌ
والباقي... غريبٌ على أهبة الرحيل.

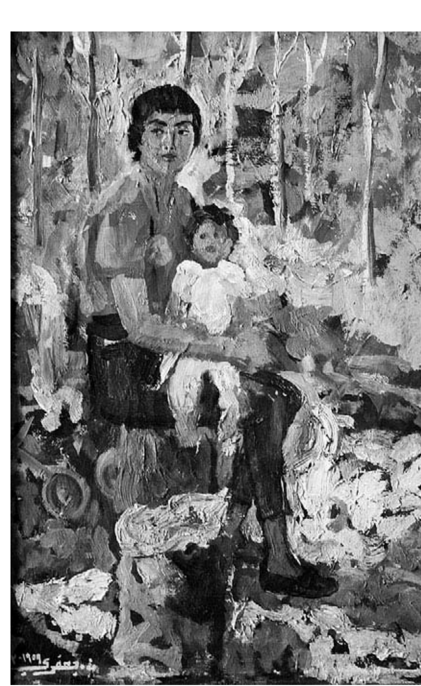
امرأة
تلكَ التي بَكَتْ في صمت،
وهي تودّ ِعُ «مَنْ» احتمالاتُه ألاّ
يعودْ...
كانتْ تواري في صدرها ما يُشبهُ صلاةً
إلى جوار ثدي مكشوفْ.
وتلك التي وَلْوَلتْ
وهي تودّ ِعُ «مَنْ» احتمالاتُه أنْ
يعود...
كانت تكشفُ الفارقَ الواضحَ بين
الحبّ وفكرةِ الحبّ...
مَنْ وضَعَتْ في يدهِ، وهو يمضي
صامتاً،
مفتاحَ ابتسامتها،
طالبةً أن يُفكّرَ فيها... هناكْ
وأن يفكّر فيها ويراها... هُنا
وأن يعودَ... لأنهُ يعودُ...
تلكَ «مَنْ» يبحثُ عنها الشاعرُ
في كلِّ العصور.

الشعر

يذهبُ الشعرُ أحياناً إلى صائغٍ
ويقولُ لهُ: «أريدُ أنْ يعودَ
خاتَمي إلى أصله
مثلما كانَ في يدِ الهنديّ!»

يذهبُ الشعرُ إلى ضفاف البحيرةِ
ويقولُ، كما لو أنه مُخترِعُ الضفة:
«أريدُ فَراشةً وشمعةً فوقَ سطحِ البحيرةِ
ثمَّ أريدُ... الظلامْ!»

يذهبُ الشعرُ إلى الحربِ...
إلى ما بعدَ الهدوءِ المريبِ لِمدْفَعٍ
مُهْمَلٍ...
ويحاوِلُ أن يَعْجنَ الأشياءَ فطيرةً
لِما ليسَ نَدَماً... وهو النَدَمْ!
....
يذهبُ الشعرُ إلى كُلِّ شيءٍ...
إلى كلِّ مكانٍ...
إلى كلِّ ما لَيْسَ وطناً أصليّاً...
ثم يعودُ
لكي يصنَعَ
فكرةَ ذاكَ الوطنْ!!


ناظم الجعفري



غسان صديق حنّا

من مواليد بلدة البساتين – بانياس – عام 1948. إجازة في اللغة العربية وآدابها. له في الشعر: سبع مجموعات. وفي المسرح: أربع مسرحيات. وفي القصة: واحدة. وفي مسرح الأطفال: ثلاث عشرة أوبريت غنائية. ودراسات نقدية متعدّدة.

انغماس

تدسّين كفّكِ في القلب
لا تخدشينَ النسيجَ الرقيقَ
لهذا الإلهِ الصغيرْ

ولا تُحرجينَ الإلهَ الكبيرَ بأنَّكِ أنْثى
إذا عشقَتْ تستدرُّ حبيباً
يُقاسِمُها الملكوتَ
سريرْ

تدسّين كفّكِ في القلب
أشعر أنَّ الدماء تَواصَلُ ما بيننا
وكأنّا إلى واحدٍ... جسدٍ
نستحيلْ

فأعصى التوحُّدَ في الذَوبانِ
فلا بُدَّ من جسدينِ لنخترقَ الكائناتِ
وروحين كي
نلدَ المستحيلْ

تدسّين وَجهَكِ في القلب
مَنْ يطبعُ اللهَ في القلب
لولا وجوهُ الأحبّة..؟
مَنْ يضعُ النجمَ بين الأصابعِ
لولا العيونُ المشعّةُ
والدَوخانُ الحميمُ
ومَنْ يرشُفُ هَلْوسةً للأساورِ
من مِعْصم المرأةِ البابليّةِ
لو رقصتْ رقصةَ الآلهاتِ
اللواتي استحلْنَ إلى العاشقات
انتقاماً من القدرِ العبثيِّ
انحيازاً إلى الجسدِ الحرِّ والمُتشهّي
هوى صائغ يتذوّبُ فيما يُذيبُ
وفي كلِّ تنهيدةٍ يتنفّسُ ما شيّعَتْهُ الإثارةُ
رغْمَ التوسُّلِ
من أنَّ كلَّ جليلٍ... عليلْ...
وكلَّ جميلٍ... بخيلْ

تدسّين كفّكِ في القلبِ
تُصبحُ كلُّ الشرايينِ منسولةً من حرير
المقامات أوتارُها الولهيّةُ
لا مدرجٌ للتطرُّب
لا مسرحٌ للحفاواتِ خارجَ قلبي
والفضاءاتُ نشوى الكمنجاتِ
تُردي رَدَىً
وتقيمُ القتيلْ..

تَدُسّين وجهَكِ في القلبِ
لو تُقنعينَ الحياةَ بألاّ تُغادرنا
حين نأوي إلينا
ونستحضرُ اللهَ والكونَ والأنبياءَ
الحزانى
وكلَّ المُدانين بالشهواتِ النبيلةِ
هل تُقْنعين الحياةَ
بأنّا وصلْنا إلى حافّةِ العُمْرِ والحسرات
ولم يبقَ إلاّ صقيعُ الرَحيل
بهذا الشتاءِ.. الشتاءِ الطويلْ..

ألا تقنعين الحياة بأنَّ خلود المُحبّينَ
للعاشقِ.. الخالقِ.. السرمديِّ..
دليلْ..

تعرية

هُزِمْتَ.. فلم تنتسبْ لحُطام السيوفِ
ولا لانكسار النخيل
قلقْتَ.. فما اتّسعتْ مُقْلتاكَ لأُفُقٍ
ولا راحتاكَ استحالتْ غماما
إلى الروح تمضي..؟ ..!
مصيرُكَ رَهْنٌ بيوم القيامةْ
من العقل..؟ ..!
قد يرتديكَ القناعُ قناعا
– أما كنْتُ عصفورةً للغناءْ
– لقد كنْتَ قبلَ حُلولِ المساءْ
وقبل اقتسام السحاب
وما سُيُباحُ من الأرضِ والأبرياءِ
على مسرح الحقِّ والباطلِ الأزليِّ
وقبل النزاع على اللهِ
من السَرْوِ في شُرُفاتِ الملوكِ
إلى الحِبْرِ في كتب الفقهاءْ
– وتلكَ الحبيبةُ
– قد أدمَنَتْ شَبَقَ الفاتحين
وأضحتْ سريرَ التمتُّعِ للغرباءْ
– وتلك الحشودُ من الهاتفين...
– مؤامرةٌ لافتراس الهواءْ
– وما قاله الشعراءُ.. ؟..
– هواءْ
– لماذا تُمارس هذا التضادَّ الرجيمَ
من النبع تبدأ غسل المياهِ
من الريح تذرو رماد القدرْ..
غداً سأُصَنَّفُ بين النجوم..
وبعد غد سأزورُ السماء..
– لعلَّكَ تحظى بموت وحيدٍ
– تُضَمُّ افتراضاً إلى الأشقياء

انهماك

تركْتُ جذوري إلى مُهْجةِ الأرضِ
أُطروحتي لشهيق الهواءِ
وكنْتُ صغيراً على النَّهر
لكنّني قد لبسْتُ ضفافي
ولم ابتعدْ عن سرير المياهِ
ولم أغتربْ عن حنين البراري
وكان لراعيةٍ
أن تهيم بشوقيَ كلَّ صباح
لطيرين أن يغمسا بالرياح انهماكي
لكي أتهجّى بُروقاً ورعْدا
وأهطِلَ بالشعر قبل الشتاءِ
وأرفعَ قنطرتي كي يمرَّ المحبون
قبل مرور البكاءْ

مرايا

أمامي / ورائي / وفوقي / وتحتي
على الجانبين.. مرايا

كأنّي لأخيلة تتناسخُ
جئتُ.. وغِبْتُ.. وعُدْتُ
وصِرْتُ سوايا..

وها أنا أبحثُ عنّي
فأين هو الأصلُ..؟
مَنْ يعرفُ وجهي الحقيقيَّ حتّى أعودَ
إليه..؟
ومَنْ كان يعرفُ تلك التفاصيلَ
حتّى يُرتّبني قِطعةً قِطعةً..
على هيكلٍ ماثلٍ في النوايا..
ولكنْ أخافُ
إذا كان من خطأ وارتكبْتُ
فقد يتناسلُ بين المرايا..
خطايا

الضحيّة
أو مسودّة الإرهاب

ألا
كيف يا صاحبي
تتنقّلْ
ببيتِكَ
مِعْطَفِكَ الحجريِّ الحصينِ
كما كنْتَ تزعمُ
مرفأ قلبكَ بعد امتطاءِ البحورِ
وآخر شِبْرٍ من الأرض
قبل الزوالِ
وأحنى نساء الوجود عليكَ
وحَقْلِ بنيكَ
ولكنْ.. تمهّلْ
لبيتكَ سَقْفٌ كقُبَّعةِ الحاصدينَ
وليس به راشِفٌ للصواعقِ
لم يتأسّسْ لرقص الزلازلِ
ليست نوافذُهُ من زجاجٍ مُغشَّى
يقيكَ العيونَ
وأعشى
يُزيغُ الرصاصَ عن القلبِ والرأس
ليس له حَرَسٌ شبحيٌّ
ولا سُورُ منشأةٍ للسلاح المحرَّم
لا عَدَساتٌ تُفرِّقُ ما بين أنثى عقيمٍ
وأنثى ستحبلْ

إذاً.. كيف يا صاحبي.. تتنقّلْ
فثمَّةَ قنّاصةٌ تتجولْ
في كلِّ حيٍّ / وكُلِّ طريقٍ
وعاصمة / وبلادٍ
وفي كلِّ عُرْسٍ وتَعْزيةٍ تتقبّلْ

كأنَّ العراقَ بكلِّ مكانٍ
على نِطْعِ هذا الوجود
تشكّلْ

كأنَّ لدجلةَ في كُلِّ نَهْرٍ
دماءً وأضرحةً
وتُراثاً مُراقاً
وكلُّ عَويلٍ
من الريح حتّى الفُراتينِ
أطولْ

ألا كيف يا صاحبي تتنقّلْ
فودِّعْ بنيك وزوجَكَ
إمّا تمشّيتَ ما بين غرفة نومِكَ
والشُرْفةِ الخارجيّةْ
واكتُبْ وصيّتكَ العائليّة
صَلِّ الفروض التي سوف تضمنُ
راحتَكَ الأبديّةْ
ومِنْ قَبْلِ أن تتوكّلَ.. إعْقَلْ
لأنَّكَ يا صاحبي بذنوبك
أو دون ذنْبٍ
ستُقْتَلْ
(...)

منذر مصري

مواليد 1949 اللاذقية.من إصداراته: «بشر وتواريخ وأمكنة» وزارة الثقافة السورية 1979. داكن وزارة الثقافة السورية 1989 «مزهرية على هيئة قبضة يد» دار رياض الريس، بيروت، 1997. «الشاي ليس بطيئاً» دار رياض الريس 2004. «المجموعات الأربع الأولى» دار أميسا، دمشق، 2006. «من الصعب أن أبتكر صيفاً» دار رياض الريس 2008. مختارات باللغة الفرنسية ترجمة كلود كرول 2005.

رجُلٌ ضلَّ الطريقَ مِراراً

(إلى و.ب. ييتس)

في الرابعةِ والسبعين بدا أشدَّ حيرة
وأقلَّ إيماناً بما لا يُقاس
(في التاسعةَ عشرة
كانَ عليَّ ألاّ أفعلَ ذلك
أمّا في الثلاثين فقد كانَ عليَّ
ألاّ أفعلَ ذلكَ أيضاً...)
لم يُقرِّر بعد: (أُريدُ أن أعودَ للصِفر)

في الرابعة والسبعين
لا يُكلِّفُ المرءَ الكثيرَ منَ الوقت
أن يتماسكَ وإن فقط أمامَ حاسديه
لكنهُ بدا للجميع
أقلَّ حجماً وأشدَّ إثارةً للشفقة
ومن جديد كانَ بوُدِّهِ لو ينسى:
(كلُّ ما فعلتُهُ في حياتي حماقاتٌ
متكررة)

في الرابعةِ والسبعين كرَّسَ مجدَه
فاشلاً خالداً
ما بناهُ عالياً في السِنين الأخيرة
ألقى بنفسِهِ منهُ
كما فعلَ تماماً بما بناهُ عالياً

في السِنين الماضية

رجلٌ
ضلَّ الطريقَ مِراراً
فوصلَ إلى قلبي...
1974/5/9

إنها تُمطِرُ في العاشرِ من حَزيران

إنها تُمطرُ في العاشرِ من حَزيران
وليسَ لكَ أن تسلو – ولو قليلاً –
لتنظُرَ عبرَ النافذة
ويبدو عليكَ
بعضٌ منَ الدهشة

إنها تُمطرُ في العاشرِ من حَزيران
وماذا يُجدي ذلك
مع صدرٍ مُطبق
كيفَ لكَ أن تغزلَ خيطاً آخر؟
كيفَ لكَ أن تنسُلَ خيطاً آخر؟
إنها تُمطرُ في العاشرِ من حَزيران
وهذا
لا يدعوكَ لشيء..
1977/6/10

جُمجمةٌ بشريةٌ مُغبرّة

فوقَ رُفوفِ شعبةِ النحت
في مركزِ الفنونِ التشكيلية
آلهةٌ مقطَعةُ الأوصال
وخياشيمُ من جبس
وآذانٌ صماء.

فوقَ الرفِّ الأخير
بينَ رُكام نماذجِ النحتِ المحطمة
تطُلُّ برأسِها جُمجمةٌ بشريةٌ مُغبرّة
يأنفُ الجميعُ أن يُبالي بها.

حملتُها بيدَيَّ المرتعشتين
ووضعتُها فوقَ منشفةٍ بيضاء
أمامي على المِنضدة
وها هيَ منذُ ساعتين
تحدُجُني بنظرةٍ جوفاء
ليس لها قرار...
1982/2/15

كتابٌ يتدلّى نِصفُهُ من حافةِ الطاولة

التُحفُ الرخيصةُ ما زالتْ على الرفِّ
الغبارُ نائم
الكنباتُ الثلاثُ تجلسُ صامتة
المِرآةُ على الحائطِ تنظُر

قلمٌ وأوراق
وكتابٌ يتدلّى نصفُهُ
من حافةِ الطاولة

كلُّ شيءٍ في مكانِهِ
لا شيء تبدّلَ
كتفاصيلِ صورةٍ شاحبةٍ
التُقِطت منذُ زمن
لكن قلقاً تجمّعت الأدلّةُ ضِدّه
يمشي فوق بَلاطِ الغرفةِ
ذَهاباً وإياباً
حافِيَ القدمين..
1985/5/27

بدلَ أن أقرعَ الجرسَ أُطفئُ الضوء

(إلى أسامة منْزلجي)

يسمحُ لنفسه بالتردُّدِ في أن لا يُجيب
عندما يسمعُ اسمَهُ يُنادى
حريصاً ألاّ يخرُجَ إلى الشرفة
أو يُمدَّ رأسَهُ من النافذة
قبلَ سَماعِهِ نشرةَ الطقس

مَن لم يُخطئ مرةً واحدةً بالتصفيق
في الفواصلِ التي يتوقفُ بها العازفون
قبلَ نهايةِ اللحن
ذلكَ أنهُ أبداً لا يُصفِّق

في سهولةِ كشفِهِ متوارياً
في بيتِهِ... في غرفته
ليحسَبَ الآخرونَ أنهُ هكذا
جرياً على حالِه
كحديقة خلفية
شُغِلَ عنها أصحابُها زمناً
فتكدّست فيها أكوامٌ من
خُردةِ سكانِ الطوابقِ العليا
تخللتها أعشابٌ غريبةٌ
لا أحدَ يدري من أينَ جاءت بذورُها

متّخذاً الوَحدةَ مظهراً ثابتاً للروح
كانَ كلُّ ما يفعلُه
ينتظرُ أحداً

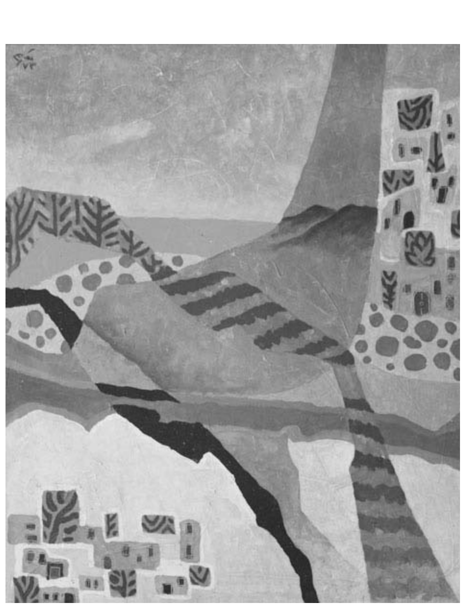
فالوَحدةُ في خيالِه اللافتةُ الأشدُّ إغواءً
كي يُحطَّ مَن يحملُ الصفات

سِرُّه
أنهُ لا يستطيعُ لوحدِهِ أن يرقصَ
حتى نهايةِ أيةِ أغنية
وبعدَ كلِّ تلكَ الخُطوطِ الصارمةِ في
تحديد الأشكال
يدعُ الفُرشاةَ تقعُ من يده
وكأنها تسقطُ صُدفةً في فوّهةِ الدواة
وبالكادِ يبتلُّ رأسُها
لأنَ حيرَةُ في الأسفلِ باتَ قليلاً
ولأنَ الصدى
عِشقٌ أصابَهُ ولم يقتُله
فصدَّهُ بجدارٍ منَ الازدراء

مَن رسموا الخرائطَ
وأسقطوا عليها الاتجاهاتِ والمواقع

جميعُهم ضاعوا
ذلكَ هوَ مَكرُ الخُلود
وكأنهُ شيءٌ لا مفرَّ لهُ أن يحدُثَ لنا
مهما بلغت دقّتُنا في تلقّي الإشارات
وقُدرتُنا في آخرِ فرصةٍ
على إصابةِ الهدف
بينما الآخرون منهمكونَ في حركةِ
الانجراف

فها أنذا أمامَ بابِكَ
بدلَ أن أقرعَ الجرسَ
أُطفئُ الضوء..
1999/1/14


نعيم اسماعيل



فؤاد كحل

ولد في السويداء. سهوة بلاطة 1949. عضو في اتحاد الكتاب العرب منذ عام 1057. صدرت له بين عامي 1974 و2007 ثلاث وعشرون مجموعة شعرية.

صاحبة المنزل

كلّنا ضيوفْ
لا أحدٌ سيبقى
هذا ما قالهُ أبي قبلَ أنْ يرحل
كلنا ضيوفْ
الحياةُ وحدها صاحبةُ هذا المنزل...

الوردة والقلب

ضعِ الوردةَ على النافذةْ
تنمُ أكثر
العبقريةُ هكذا
ضعِ القلبَ على النافذةْ...

الناظر إلى قيده

كانَ بإمكانك ان تقول شيئاً
قبلَ أنْ تذهبَ!
كانَ بإمكانك أن تقطف وردةً
قبلَ أنْ تأتي!
كانَ بإمكانك أنْ تودِّعَ ضحكة في الريح
أو تزرع غصناً ما
أو تطلق عصفوراً
أو تنقذ أفعى...
فلماذا إذن، لا تعملُ شيئاً
سوى النظر إلى يديك المقيدتينْ...؟!

الجبل

قاسيونُ الوحيد، الغريب، الخائفْ
قاسيون المشعَّثُ الشعر
الصابرُ إلى آخر القهر وأول الانتظارْ:
كيف سيلبسُ حذاءه الجديد
ومريولته المدرسيه
ويستقبلُ صباحاً جميلاً...؟!

قلب

طيّرتْ قلبَها امرأةٌ
حام فوق ربيع القلوب وحامْ
ثم حطّ على غصن مزهر
لم يكنْ مدركاً لدغات الظّلامْ
فهوى فجأةً
وهو لم يبتدئ بالغرامْ...!

تعجّب

كوحوش معدنيّةْ
تعبرُ الأيامُ بي
من دون أنْ تتركَ غصناً
لطيور الابديّه
كوحوشٍ معدنيةْ!

لويثان

أنجزَ المجزره
واستوى صنماً فوق عرش الدمارْ!
يطلقُ الأعيره
فتهيلُ طيورُ النهارْ...

أبناء!

تركوا أهلهم والثرى
وامتطوا قمّة العاصمةْ
يذبحون الصباحْ
ويبيعون ثلج الذرا
خسروا تاجهم
في مسارات أرواحنا
آه يا أمة نائمة
من سيقوط أزماننا يا ترى؟

تناوب

كلّما غادرتُ كرسيَّ المساءْ
جلسَ الصمتُ مكاني...!

وقت

أشرقَ الوقتُ يندى
ويزهرُ بين البيوتْ
قطعوا رأسه
ورموه بعيداً!
ولكنه لم يزل راقصاً لا يموتْ...

الحبق

غنّ لي غَنِّ يا حبقْ
في فضاء من الغموضْ
ما الذي كوّنَ الندى؟
ما الذي ها هُنا احترقْ...؟

الغائبه

أشعلتْني وغادرتْ
جسمَها تقطفُ الغموضْ
هل درتْ أنني هنا
كوكب خانه النهوضْ...؟

نار الدماء

كصحوةِ النبيذ في الجرارْ
كصحوةِ الوديان في الشتاءْ
كصحوةِ الأحلام في القلوبْ
كصحوةِ الورود في الندى...:
النارُ في دمائي
يا زهرةَ الغروبْ...

أنت

أنتِ في القلب بُرعمٌ حين يَصحو
أنت ذاكَ المدى وهذا الوريدُ
كلّما رفَّ طائر قلتُ هلّتْ
من بعيدٍ، فكلّ شيءٍ جديدُ...

الخسائر

من خسائرنا أننا لا نرى
من نحبّ صباح مساءْ
أنّ أغصان أعمارنا
تتقصّف تحت فؤوسِ البقاءْ...!

وَردةٌ ولكن!

هذهِ وردة قرب نافذتي
وظلالٌ وأشجار لوز وتينْ...
وهذي تلال يكلّلها الثلج والريح
والطير والغيم والشمس...
كلُّ جمالٍ يحيطُ ببيت الجسدْ
غير أن لقلبي بيتاً بعيداً بعيدْ
هنالكَ حيثُ الضحايا كهذي التلالْ
وحيثُ على كلِّ شرفة رحم جيوشٌ
لتقتلَ كلَّ وليد جديدْ
هذهِ وردةٌ من دمٍ قربَ نافذتي...!

الحياة

الحياةُ:
للذي لم يزل قادراً أنْ يجيدَ الكلامْ
أنْ يجيدَ العملْ
أنْ يرى جيداً
ويضيء الأملْ
للتي قلبها عاشقاً لم يزلْ
والتي تتوقّدُ كالطير في زرقة الروح والأغنياتْ
للذي حينَ ترقصُ أحلامَهُ
تتوهجُ راياتهُ فوقَ سهلٍ وفوق جبلْ
ولما لا يؤخَّرُ مبتداً
والذي يمنحُ الطفلَ أزهارَهُ ودفاترهُ
ثم يفتحُ للناهضينَ المنى والقبلْ
الحياةُ:
للذي يجعلُ الأرضَ روحاً
ترفرفُ مشدوهةً بالجُملْ
والتي تبدعُ الكونَ في رحمها
كلما ارتجفَ الموتُ
بين اشتعالٍ وبين ربيعٍ
يطيلُ حلولَ الأجلْ...
الحياةُ:
للذي سوفَ يبقى يقاومُ
أعداء هذي الحياةْ...

عبدالقادر الحصني

من مواليد 1953 في حمص. عمل في الصحافة الأدبيّة وما يزال. صدرت له سبع مجموعات شعرية. ترجم بعضها إلى عدّة لغات.

ثوب

«غزلت لهم غزلاً رقيقاً، فلم أجدْ
لغزليَ نسّاجاً، فكسّرت مغزلي»
الغزالي

غزلت لهم غزلاً رقيقاً،
فلم أجد لغزليَ نسّاجاً،
فأيقنتُ أنّني
سأنسج غزلي مثلما أنا غازلُهْ

فإنْ كان خياطٌ، فكانَ
وربّما يعزُّ،
فشأني أنْ أخيطَ... أحاوله

وأعلمُ إمّا تمَّ لي الثوب أنّه
لبنت غيور، أنفقتْ كلَّ عمرها
انتظاراً لثوبٍ كلُّه أنا شاغله.

ماء الياقوت

ذات صباحٍ
في صحن الدَّيرِ
بينا كانت راهبةٌ تعقد زنار الفجرِ،
على عطفيها
والنَّاسُ نيامْ
فرَّت من بين يديها أعمالُ الأيدي
والأيامْ
وانحلَّ قليلٌ من دفء الشَّمس الناعمِ
في ماء الحوض السّاكنِ...
وعلى ورق التوتْ
هوَّم زغبٌ ملكيٌّ فوق محارتها،
واستيقظ ماءُ خليج دهري،
فاض على أبهاء الملكوتْ

انتبهتْ، فرأتْ طفلاً يقعدُ،
ويدلّي ساقيه
على حافة قلبي
وهو يجاذبُ خيطَ الطائرةِ الورقِ
بإيقاعٍ، ينهضُ بذراعيه
إلى آخرَ أعلى يمكنهُ، ثمَّ يعودُ
رمقتني، فشعرتُ بشيءٍ من صمتٍ
مخلوطٍ بسكوت
ورأيتُ خيالي قمراً يتقطَّرُ في أنبيق الليلِ
يُشرِّقُ من «بستان الدّيوان»
إلى «حيِّ الشرفة» (1)
يعبر باب «كنيسة سيدة الزنّار»
يرشُّ غباراً ذهبياً في هالات القدّيسين
ويشرب قدحاً مع «ديك الجنِّ»
فتعبر آنسةٌ
مثلَ النَّسمةِ
قربي
دارةُ «تغريد» في الجهة اليمنى
وعلى الجهة اليسرى قلبي
لكنَّ الخيطَ المتوتّر كان يشدُّ الطفلَ
وكان الطفلُ يشدُّ الخيطَ
ومثل ضباب أحمرَ
مثلِ بخار نبيذْ
مسَّ شغاف الروح لذيذْ
ألقتْ بيديها فوق يديَّ،
على الخيط المتوتّرِ
قالتْ: حلوٌ هذا هذا اللعبُ
يكاد يهنّئني،
هنّئني أكثرَ...
أقبل بالجسد المترنّح رئماها الفضّيّانِ،
وأدبر كوكبُها الدُّريُّ،
وساح على حقل القمح المُسْتَحصِدِ
قطراتٌ
من ماء الياقوتْ
بينا كانَ الخوفُ الغامضُ يرعشُ
أوصالي
فأنا أعرف أنَّ الخيطَ إذا ما انقطعَ
ستنفلتُ الطَّائرةُ،
وينزلقُ الطِّفل القاعدُ
عنْ حافة قلبي
وأموتْ.

(1) «بستان الديوان» و«الشرفة» حيّان في حمص، كان بيت ديك الجن يقع على مقربة من الطريق الواصل بينهما.

سيّدة الياسمين

ظلٌّ على الرصيفْ
ظلٌّ خفيفٌ ناعمٌ وريفْ
تأوي إليه امرأةٌ من ورق الخريفْ
تلمُّ ياسمينه الأبيضَ في منديلها الأنيقْ
وتنتحي ركناً من (الكافتيريا)، يحجبها عن
ضجّة الطريقْ
تغمضُ عينيها على ربيعها الذي مضى،
وترشفُ القهوةَ من فنجانِ صمتها العميقْ
منديلُها الملمومُ حولَ الياسمين مثل
ثوبها الرقيقْ
في طيّه ما يفتنُ العيونَ بالبياضِ
والفضاءَ بالعبيرِ
والشفاهَ بالرحيقْ
تحلمُ أنْ تُفيقْ
على نهارِ رجلٍ صديقْ.

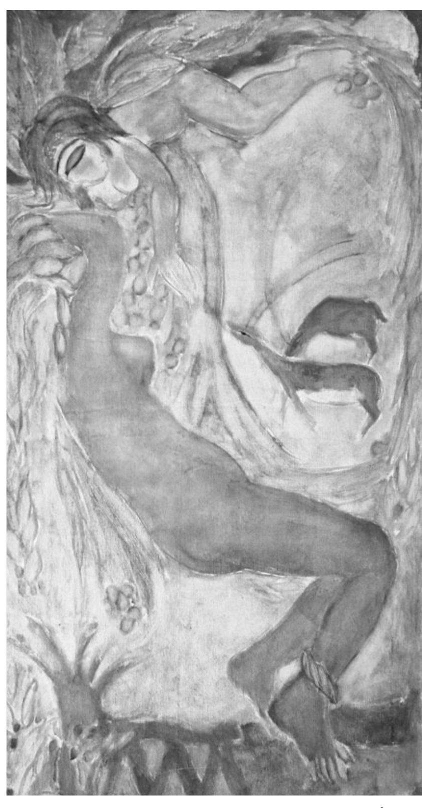
مقدمة للصمت

لا بدَّ من شجرٍ كثيفٍ في الظّلامِ
ليكون بيتٌ في البعيدِ،
سراجه كفٌّ من الحنّاء
تخفق خلف نافذةٍ،
تشرِّد في مدارات الأساورِ
ما تراكم من تفاصيل النهارِ
إلى المدامِ.
لا بدَّ من شجرٍ كثيفٍ غامقٍ
ليغيب أمشاكٌ من الألماسِ
في شعر القصيدةِ،
أو عروقٌ من حياء الوردِ
في طَفَلِ الرخامِ.
لا بدَّ من شجرٍ كثيفٍ:
أنتَ لا تتذكرُ الأشياءَ مثلَ الناي
لا تمضي إلى القبلات محترقَ الشفاهِ
ولا تموتُ بقرب نفسكَ
لا تعيشُ بقرب مَنْ تهوى،
إذا دنت الخيامُ من الخيامِ.
لا بدَّ من شجرٍ كثيفٍ يعتريكَ،
لتعبر الرؤيا، وتقرأ مفرداتِ الحلم
في صور النساء الغائباتِ..
رنينَ أجراس الكنائسِ في البنفسجِ،
واختلاطَ مشاعر العطّارِ حول الوقتِ،
أسلمه خريفٌ من نحاسِ الزيزفونِ
إلى شتاءٍ من بياض الزنجبيلِ
إلى السَّقامِ.
لا بدَّ من شجرٍ كثيفٍ في الظّلامِ
ليظلَّ شيءٌ من بهاء الصمتِ مبهوتاً
على طرف الكلامِ.
أنا لا أسمّي كلَّ شيءٍ باسمه إلاّ قليلا
والحائرون بقول ما ينقال،
سوف أبثّهم فحوى ضلالي في الوجودِ،
وأنني أعددتُ لي ولهم
وللآتين أيضاً، بعدنا،
تيهاً جَميلا
حتى القصائد سوف أقنعها
بأنَّ لها من الغايات ما ينأى
وأدفعها إليهِ
حتى إذا وجدت سراباً،
لم تجد أحداً لديهِ
وجدتْ صداها وردةً زرقاءَ،
عرَّتها الرياحُ،
وبعثرتها في البَدادِ.
هذي بقايا عريها في الريحِ:
أزرقها تماهى،
ثمَّ شفَّ،
ومال نحو الأبيض الفضيِّ،
أو هذا رمادي.

أنا لا أسمي كلَّ شيء باسمهِ،
فله الأسامي
وله الحدودُ الراسخاتُ
له فواصلهُ،
فلا يلج الحلالُ على الحرامِ

الحمدُ للأرض الجميلةِ:
مغزل الزمن الجميلِ
أناط عاداتِ الشواطئ والنساءِ
بدورة القمر الملوَّنِ،

واستفاضَ على الحقائقِ
بالشقائق من دمي،
ثم استدارَ،
فكوَّرتْ كفاه قبَّته البهيَّةَ
فوق شيءٍ من حطامي.


أليس زيات



بندر عبدالحميد

من مواليد بادية الشام في الجزيرة السورية. درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ودرس الصحافة في هنغاريا. عمل في مجلة الحياة السينمائية، وسلسلة الفن السابع محرراً ومديراً للتحرير. أصدر سبع مجموعات شعرية عن مطبوعات وزارة الثقافة واتحاد الكتاب ودار الريس ودار المدى. ونشر رواية وكتابين في الدراسات السينمائية، وكتاب «مغامرة الفن الحديث». يعمل منذ عام 2003 مديراً للنشر في دار المدى.

الأجراس

صوتُ الأجراسِ في المدرسةِ الابتدائية
يزورني
في آخرِ الليل
أنهضُ
إنهُ موعدُ الدرس الجديد
أركضُ في الوحول
وأمسحُ عنْ وجهي آثارَ المطر
إنهُ صوتُ الأجراس
ووجوهُ الأصدقاءِ الصامتين
سافرَ بعضُهُم بعيداً
وماتَ بعضُهُم عندَ حدودِ الوطن
وتحوَّلَ آخرون إلى ببغاواتٍ ومهرِّبين
وأنا لا زلتُ أمشِّطُ شَعري
وأقرأ دُروسي
وأنتظرُ صوتَ الأجراسِ
في المدرسةِ الابتدائيةِ

موسيقى 88

منذُ آلافِ السنينِ الضوئيةِ
لمْ تنفجرْ الموسيقى
كما انفجرت الآنَ
الأرضُ تنتشرُ كجلدِ ثورٍ هائلٍ
ونحنُ نتلوَّى فوقَها
نرقصُ بجنون
وحولنا البحيراتُ القديمةُ
والمعابدُ الذهبيةُ والسجونُ
وحقولُ الزيتون والتمرُ
والرؤوسُ النوويةُ الصغيرةُ
وناقلاتُ النفطِ العملاقة
والطيورُ الملونة
والرصاصُ المتطايرُ منْ كلِّ الجهات
وأخبارُ المجاعاتِ السرية
ندقُّ الأرضَ بأرجلنا
والموسيقى التي انفجرت الآن
تهدأُ بعدَ قليلٍ
ثمَّ تنفجرُ
لتصلَ إلى المرِّيخ.

كالكوتا 88

هلْ أصنعُ تمثالاً من حجرٍ وأنامُ على قدميه
وأنسى وَجهَكِ
كيفَ أحبُّكِ
هذا الحبَّ وأنتِ تنامين
على أطرافِ النَّهرِ وأرصفةِ المعبدِ
بينَ الجوعِ وبينَ الموتِ
جفافٌ أو فيضانٌ
شفتاكِ السمراوان
جحيمٌ أو فردوسٌ مفقودٌ
في أرضٍ مثلَ الأرضِ وإنسانٍ
مثلَ الإنسانِ العاري
كالكوتا
وجهكِ ضيَّعَ وَجهي
بينَ الجثثِ المحروقةِ والجثثِ الحيَّة
في شمسِ الشرقِ الأولى
في عاصمةِ الأحياءِ الموتى
وعروسِ البنغالِ المسحورة بالعنبر
حيثُ الهيبيونَ الأمريكيونَ الحشاشونَ الأوروبيون
السواحُ الآليونَ العربُ المكبوتون
البعثاتُ التبشريةُ للذاتِ الروحانية
في مرتعِ بوذا وشركات الهند الشرقية
كالكوتا نائمةٌ فوقَ ذراعِ النهر النائم
في كلِّ رصيف تولد عائلة وتموت بصمت
مليون رصيف للموتى كل مساء
ورصيف من ذهب للمهراجا
غاباتٌ من جلدٍ وعظامٍ تسبحُ بينَ الطينِ الأسود
هذا أكبرُ جرحٍ في جسدِ العالمِ
هذي كالكوتا هذا جسرُ أهورا
يعبرُهُ الموتى بينَ الأنقاضِ المسكونة
هذا قصرُ المندوبُ السامي
وبقايا الأسطولِ الملكيِّ
ومعبد ماها بودي – معبد كالي – عاج – ياقوت – ذهب – يوغا – جوع – ثعبان – موسيقى السيتار – بخورُ الهملايا – عطر الصندل
نهرُ الغانج الأول
شمسٌ محرقةٌ وغبارٌ
نارٌ وغيومٌ داكنة
أسرارُ الدنيا السبعة
وطيورٌ تبحثُ عن جثث
تبحثُ عني أو عنك
وبينَ المعبدِ والماخور
قصورُ المهراجات
خرافاتُ العصر
كهوفُ المجذومين
وجوهٌ من ورقِ التِّينِ الأصفرِ تمشي
يتدلى الساريُّ بين السرَّةِ والفخذِ
ويلتفُّ على تفَّاحةِ آدم
أغصانٌ ذابلةٌ وعيونٌ تلمعُ في الظلمة
في حيِّ الهندوس الحمى الصفراء
وألعابُ السحرِ الأسود
في حيِّ الحزبِ الشيوعيِّ ينامُ العمَّالُ بلا عملٍ
كالكوتا زهرةُ حبٍ في كهفٍ حجريٍّ
غطَّى عينيها ليلُ دخانِ الفحمِ فنامتْ
وهوتْ جوعاً فيها الجثثُ الحيَّةُ
فوقَ الجثثِ الحيَّةِ
للمهراجاتِ الأرض
وللشركاتِ الكبرى ما فوقَ الأرضِ وتحتَ الأرضِ
وللهنديِّ الطيِّبِ آلامِ الآهلة السكرى
وبقايا بوذا وبقايا طاغور
كم طفلاً سيموتُ الليلةَ
كم ميتاً سيموتُ
يَصيرُ رماداً تحملهُ عرباتُ الرعشةِ نحوَ النَّهر
كالكوتا رقصةُ موتٍ
بين الجوعِ وبينَ الموتِ جفافٌ أو فيضان
رقصُ مقتولٍ
أفلامٌ تنزفُ دمعَ الموتى بالألوان
هلْ أصنعُ تمثالاً من حجر
وأنامُ على قدميه
أنامُ لأسمعَ صوتك
قلبي قلبُك
أنسى وجهي
كالكوتا
لكني لا أنسى وجهك..

أرض مزدحمة بالعيون

– 1 –

نحنُ أبناءَ الرعاةِ الخرافيين
والنساءِ البرونزيات
كنَّا نعيشُ في الطبيعة
بانسجامٍ تام
معَ النسرِ والأفعى
نقضمُ التفَّاحَ الوحشيَّ
ونلبسُ أوراقَ التوتِ
بينَ الغاباتِ الخياليةِ والكهوفِ
ولكنَّ دُعاةَ الحرية
خرَّبوا حياتنا
بالخطابات والقوانين.

– 2 –

مثلَ ابتسامةٍ في حلم
كانَ لقاؤنا الأول
وأنا أطرحُ عليك الأسئلةَ الصعبة
وأتحرشُ بكَ وأداريك
وأنت غارقٌ في ذهولك
وانتصاراتك الوهمية
ضاعَ زمنٌ طويلٌ
قبلَ أنْ تفهمني جيداً
ولمْ أقلْ لكَ يوماً:
هذا فراقٌ بيني وبينك



سبهان آدم

رياض الصالح الحسين

(1954 – 1982) ولد في درعا، ولكن عائلته من قرية مارق قرب حلب، عمل في مركز الدراسات الفلسطينية في دمشق وتوفي في أحد مشافيها العامة نتيجة انهيار عاطفي له: «خراب الدورة الدمويّة» وزارة الثقافة السورية – دمشق. 1979: «أساطير يوميّة» وزارة الثقافة السورية – دمشق. 1980: «بسيط كالماء واضح كطلقة مسدّس» دار الجرمق – دمشق. 1982: «وعل في الغابة» وزارة الثقافة السورية – دمشق 1983.

دخان

كئيباً ومنفتحاً كالبحر، أقف لأحدّثكم
عن البحر
مستاءً وحزيناً من الدنيا، أقف
لأحدّثكم عن الدنيا
متماسكاً وصلباً ومستمراً كالنهر،
أقف لأحدّثكم عن النهر
وعندما يصبحُ للنافذةِ عينان تريان يأسي
وللجدرانِ أصابعُ تتحسَّسُ أضلاعي
وللأبوابِ ألسنةٌ تتكلَّم عنّي
وعندما يصبحُ للماءِ طعمَ الماء
وللهواءِ نكهةُ الهواء
وللحبرِ الأسودِ هذا رائحة الحبر

لأحدّثكم عن الحبّ الذي يغتال المراثي
عن المراثي التي كانت تفتحُ دفترَها
الملكي
لتسجِّل أسماءكم في قائمة القتلى
عن القتلى المتشبِّثين بالضمادِ والميكرو
كروم
الذي لم يأتِ
وسأقفُ، أيضاً، سأقفُ

لأحدِّثكم عني
مثلما يتحدَّثُ الديكتاتورُ عن سجونه
والمليونيرُ عن ملايينه
والعاشقُ عن نهدي حبيبته
والطفلُ عن أمِّه
واللصُّ عن مفاتيحه
والعالَم عن حكَّامه

سأحدّثكم بحُبٍّ، بحُبٍّ، بحُبٍّ
بعدَ أن أشعلَ سيجارة!

بعدَ ثلاثةِ أيّام

ما الذي سيحدثُ في هذا الضياء
الواسع
إذا لم تشرق الشمس
لمدَّةِ ثلاثةِ أيام؟

ما الذي سيحدث في هذا الفضاء
الواسع
إذا توقّفت العصافير عن الزقزقة
لمدَّةِ ثلاثةِ أيام؟

ما الذي سيحدثُ في هذا المستنقع
الواسع
إذا توقّفت الضفادعُ عن النقيق
لمدَّةِ ثلاثةِ أيَّام؟

ما الذي سيحدثُ في هذا القبر الواسع
إذا فقدتْ السجائر من الأسواق
لمدَّةِ ثلاثةِ أيّام؟

ما الذي سيحدث في هذا العالم الواسع
إذا أضربنا عن اليأس
لمدَّةِ ثلاثةِ أيّام

وما الذي سيحدث في قلبي الواسع
إذا لم أحبك
بعدَ ثلاثةِ أيّام؟

بعدَ ثلاثةِ أيّام
بعدَ ثلاثةِ أيّام
ستقابلِ عاملةٌ في مصنعٍ للنسيج
رجلاً يصنع التوابيت
بعدَ ثلاثةِ أيّام
السماءُ ليست سوداء
والأحاديثُ ستكونُ أجمل
بعدَ ثلاثةِ أيّام
ستقابلُ العاملةُ رجلاً
هي لا تحملُ حقيبة
وهو لا يضعُ ربطةَ عنقٍ حمراء
بعدَ ثلاثةِ أيّام
ستحدثُ مهزلةٌ بسيطة
– رغم أنّ كلا منهما لا يملكُ أجرةَ
تكسي –
عندما تقولُ له:
لا أستطيعُ أن أحبك
إلاّ بعدَ ثلاثةِ أيّام

بعدَ ثلاثِ قبلات
بعدَ ثلاثِ قذائف
بعدَ ثلاثةِ أرغفة
بعدَ ثلاثِ مجاعات
بعدَ ثلاثِ حروب
بعدَ ثلاثِ جرائم
بعدَ ثلاثِ مصفّحات

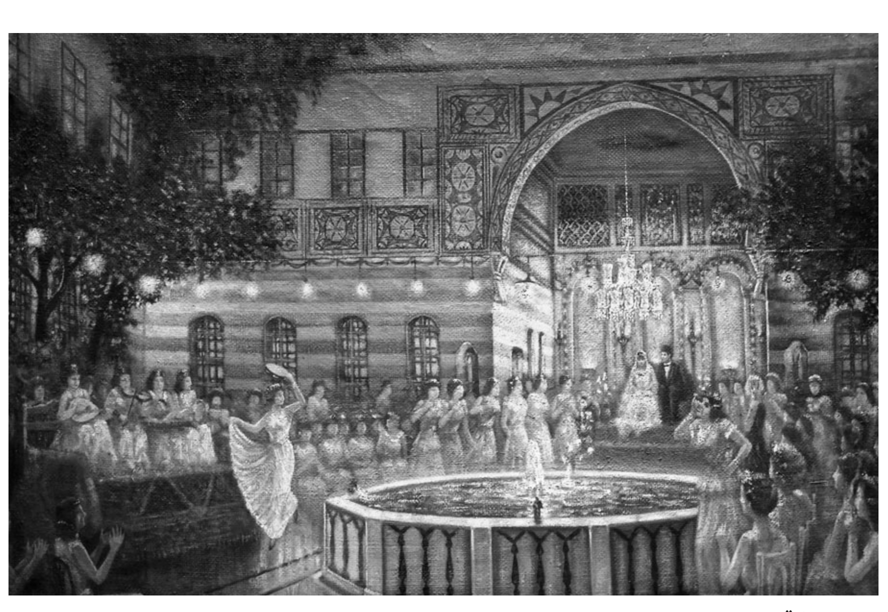
بعدَ ثلاثِ مراوح كهربائية
بعدَ ثلاثِ جثث
بعدَ ثلاثةِ أرانب
بعدَ 24 سنة من التعب البارد
من يستطيع أن يحبّني
بعدَ ثلاثةِ أيّام؟

الخنجر

الرجلُ مات
الخنجرُ في القلب
والابتسامةُ في الشفتين
الرجلُ مات
الرجلُ يتنزه في قبره
ينظرُ إلى الأعلى
ينظرُ إلى الأسفل
ينظرُ حوله
لا شيءَ سوى التراب
لا شيءَ سوى القبضةِ اللامعة
للخنجرِ في صدره

يبتسمُ الرجلُ الميت
ويربتُ على قبضةِ الخنجر
الخنجرُ صديقُه الوحيد
الخنجرُ
ذكرى عزيزةٌ من الذين في الأعلى


نعيم اسماعيل


سعيد تحسين



عبدالنبي التلاوي

من مواليد حمص عام 1954. حصل على عدة جوائز محلية وعربية. صدر له ثلاث مجموعات شعرية: «إلى آخر الليل تبكي القصيدة»، دار الريس، لندن، 1989، «شيطان الأغنية الأخيرة»، اتحاد كتاب العرب، دمشق 1990، «بابها مغلق وخريف قريب»، اتحاد كتاب العرب، دمشق 2001.

مرثية البنفسج

لمْ أمتْ بعدُ...
لكنهم هيئوا النعشَ لي
وأعدُّوا المراثي
وقالوا:
لقدْ كانَ وغداً جميلاً
يحبُّ النساء
ويشربُ خمراً
وحينَ يصيحُ المؤذن
كان يصلي...
ويدعو... ويدعو
ويرجو الإلهَ بحرقةِ أمٍّ
تعوَّدَ أولادُها أنْ يضلوا
بأنْ يجعلَ اللهُ أصحابَهُ طيبين
ويجعلهم أوفياء
ولكنه لم يمتْ بعدُ
لكنهم هيئوا الوردَ
ثمَّ أعدُّوا المراثي
ولكنني لمْ أمتْ بعدُ يا أصدقائي
فما زال في عمري متسعٌ
لأقبِّلَ الوجهَ التي كلما عذبتني اشتهتني
ومتسعٌ لأداوي جراحَ التي جرَّحتني
ومتسعٌ لأسلِّم قلبي إلى امرأة
كلما رقصتْ أشعلتني
ويا أصدقائي...!
الذين تريدونَ موتي سَريعاً
تعالوا إليَّ
فما زالَ في العمرِ متسعٌ
لأعانقَ نخلَ العراقِ
وقدْ صارَ حرّاً عصيّاً
ومتسعٌ في حياتي
لأشربَ من طبريا[1]
ومتسعٌ كي أعودَ إلى القدس
غضّاً فتيا
ومتسعٌ كيْ أقولَ بلا أيِّ خوفٍ
أحبُّ بلادي...
وأخشى عليها من الأدعياء
وأخشى عليها من السارقين
وأخشى عليها من الغرباء
وأخشى عليها من المخبرين
وأخشى عليها من الفقراء
وأخشى عليها من المتخمين
ولكنهم حسبوني جننتُ
وقالوا سنشربُ نَخْبَ الذي لم يمتْ بعدُ
نخبَ الصديقِ الذي كانَ وغداً
ضحوكا
وعذبا... وغاب
ولكنهُ لمْ يمتْ بعدُ...
ولكنهم حفروا قبرهُ
وقالوا سندفنُ كلَّ قصائدِ أحلامِهِ
في التراب
ونسحقُ كلَّ الشفاهِ التي قبَّلتْ ثغرَهُ
وننزعُ كلَّ الزّهور التي غلفتْ جرحَهُ
في خريفِ الشباب
ونسحبُ كلَّ النساءِ الصغيراتِ منْ دَمِهِ
وسنطعمُ أوراقهُ للذئاب.

[1] طبريا: بحيرة في الجولان السوري المحتل.

علاقة رومانسية بين رجل ومدينة

ربما كنتُ أبكي كثيراً، وأمشي كثيراً،
وأضحكُ وحدي قليلاً قليلاً،
لأنَّ البكاءَ الجهيرَ على الصحبِ
في بلدِ الأشقياءِ طقوسْ
– ألا ترتدينَ دمي يا امرأةْ
وكانتْ تمدُّ ذؤابةَ عطرٍ إلى جسدي
كانَ سربُ الحمامْ
يَحطُّ على كتفي مِنْ يديها
وكانَ المطرْ
رذاذاً جميلاً على شعرِها
خمرةٌ ريقها
قلتُ أَشرَبُ كأساً
فمالتْ عليَّ بأهدابها، ومشينا معاً
ذهبنا إلى شارعٍ مقفرٍ
عصافيرهُ غادرتْ سروَةً، لم نجدْ
جذعَها، أصلها، فرعَها
لَمْ نجدْ غيرَ ريشٍ ودمعٍ
وطاحونة من دمٍ.
ربما كنتُ أبكي كثيراً
لأنَّ التي أَمسكتْ إصبعي
لَمْ تجدْ شفتي
ناولتني قميصي الملطخَ بالدمِ، والملحِ،
والقبلاتِ،
وقالتْ سلاماً
على قلبكَ المتورم حباً
وكانَ الرصاصُ يراقصُ أشلاءَنا
الباقيات،
وقالتْ سلاماً
وكانتْ معي
ناولتني ضفائرَها،
فركضتُ كذئبٍ، لأصطادَها
وأنثاي كانتْ،
وكانَتْ وكانتْ...
وكنا معاً
ذهبنا إلى شارعٍ صاخبٍ
لَمْ نجدْ غيرَهُ
غيرَ أظفارهِ نحتمي تَحتَها،
فوقَها،
بينَها،
لم نجدْ غرفةً وسريراً من الغيظِ
يطفئُ شَهوتَنا للشجارْ
وكانتْ تمدُّ ذؤابةَ قصفٍ إلى جَسدي
كان سربُ الرصاصِ
يَمرُّ على كتفي من يديها
وكانَ الخَطرْ
كطرحةِ عرسٍ على شَعرِها
خنجرٌ كفها
قلتُ أجرَحُ قلبي
فمالتْ عليَّ بأشواقِها
وسقطنا معاً
ربما كنتُ أبكي قليلاً
وأمشي قليلاً
وأضحكُ من خَيْبَتَيْنا كثيراً
لأنَّ البكاءَ الجهيرَ على الحبِ
في بلد (المافيات) جنونٌ، وعربدةٌ
هل أَشدُّ جبيني على صدرِها، وأغادرُ
وجهي!!!
سأملأُ أوردتي بالرصاصِ
وأحملُ ما ظلَّ مِنْ وَجهها
إلى شارعٍ يحتوي غرفةً
وسريراً من الحبِّ
والشرفاتِ البهياتِ
أنثايَ كانتْ
ألا ينبغي: أنْ نموتَ معاً.

أوراق

«الشاعر»

أوَّلَ الحبِّ يرى الشاعرَ نبعاً من فرحْ
ويرى القلبَ براكينَ زهورْ
يدخلُ الجنةَ مزهواً بأنثاهُ
ويرقى درجَ النشوةِ مِنْ غيرِ خمورْ
آخرَ الحبِّ...
نرى الشاعرَ مرمياً على الكأسِ
ومحروقاً بنورْ

«استرحام»

سئمَ الشاعرُ من لونِ العنبْ
ورأى الوردةَ جمراً
والمواويلَ تعبْ
ورأى الخمرَ التي يشربها
مطراً يسقطُ من غيمِ اللهبْ
كتبَ الشاعرُ في دفترِه: أيّها الحبّ
الذي أرقَني
لا تكنْ ناراً فروحي منْ حطَبْ

«طبيعة»

كلما قاربتْ غيمةٌ غيمها
هَوَمَتْ شهوةٌ في الدوالي العطاش
كلما فتَحَتْ وردةٌ زرَّها
طارَ قلبُ الفراشْ
كلما جئتُها
أشكتي صمتَها
راعني أنّها
لا تحبُّ النقاش



فاتح المدرس

صقر عليشي

مواليد 1957. صدر له: **قصائد مشرفة على السهل** 1984، **الأسرار** 1989، **قليل من الوجد** 2001، **أعالي الحنين** 2003، **عناقيد الحكمة** 2008، **أسس** 1991.

المفاتيح

لينظرْ لها
من لهُ نظرٌ
أوْ ليمسكْ بها إنْ أرادَ.
ليقرأْ عليها العلامةَ
واضحةً
ليسَ في الأمر غشٌّ
ولا سحرُ،
ها هيَ كلُّ المفاتيحِ
في قبضتي
ولا ثمَّ بابْ

ما عملي بالمفاتيح!؟
ما نفعُها!
ما دلالتُها في الحسابْ؟!
لأرمِ بها قاعَ نفسي...
لأرمِ بها
ولْترنَّ عميقاً هناكَ
فأنصتُ مستمتعاً بالرنينْ
لا باب للحلمِ
لا بابَ لليلِ
لا بابَ للغيبِ
لا بابَ للناسِ
لا بابَ للبابِ
ما عملي بالمفاتيحِ يا عالمين؟!
....
أيكفي إذاً
أنْ أعلقَها فتخشَّ على جانبي،
حينَ أمشي
وأزهو بها
وكأني أميرٌ على العابرين؟
....
سأرمي بها
سألاقي طريقاً لأرتاحَ منها
ولو بعدَ حينْ
أيأخذُها أحدٌ منكمُ؟
أيأخذُها خردةً
قدْ يعلِّقها فوقَ تاريخهِ
ويلفتُ نحوَ مكانتها، الزائرينْ

قالت الإبرة:

أنا لغزٌ غامضٌ
ليسَ لهُ حلٌّ
إذا في كومةِ القشِ دخلتُ
وأنا الواضحُ
لا يُخفى وُضوحي
لو وخزتُ
...
مهنتي الدقَّة
لا يُنقصُ منْ شأنيَ
تاريخي النحيلْ
لي رنينٌ ليقيسَ الصمتَ،
ليْ
فكرةٌ عاريةٌ تنفذُ في الأشياء
لي
شرحٌ لنفسي فوق ثوب العرسِ،
لي...
قلتُ ما يكفي
وحتى لا أطيلْ
ولمنْ لمْ يعرفوني
أنا مَنْ يتبعني الخيطُ الطويلْ

قالت الدائرة:

درتُ بالمعنى
على أكملِ وجهٍ
دعكَ مما قالهُ بالسوءِ عني
مستطيلْ

مركزي نقطتهُ ثابتةٌ
ليسَ لو مالت بهِ الريحُ،
يميلْ

أنا لا أولَ
لا آخرَ لي
أنا في ذاتي بذاتي، مستمرّهْ
حينما أحببتُ أنْ أظهرَ
في شكلٍ جميلْ
صرتُ للمرأةِ سُرّهْ

أليسا

– I –

حضورٌ يشنّ علينا الذهَبْ
حضورٌ يهزّ القصيدةَ من جَذْعها
حضورٌ...
كما الريحُ تدخلُ حقلَ القصبْ

تريكَ اليقينَ على وجنتينْ...
وقد ورّدَا
تريكَ، وقدْ راحَ ينبضُ بالشوق،
ما جمُدَا
تريكَ المبعثرَ، حين أشارتْ بإصبَعها
التمَّ
واتّحدَا
تريكَ الذي غمُضَا
على طبقٍ من ذَهَبْ

تشيدُ الظّلالْ
هذي طريقتُها في الكلامْ
تفسحُ للعشْبِ منْ عندها في المجالْ
ذلكَ بعضُ مظاهرِها في الغرامْ

أحيلُ الحديثَ بشأنِ عذوبتَها
للندى
أحيلُ الحديثَ بشأنِ رحابَتها
للمدَى

تُريكَ السماءْ
جَسَدَا
تريكَ الضياءْ
ساعدَا
تريكَ الكثيرْ
واحداً
أحدَا
تريكَ العجبْ

رآها الشّجرْ
فقامَ بكلّ اخضرارٍ إليها، وسلّمْ
رآها القمرْ
فقالَ قليلاً من النورِ في نفسهِ
رآها النسيمْ
فَراحَ برقّتهِ يَتلعْثَمْ
لها طَلْعَةٌ لا هوادةَ فيها
لها باعُها في الحريرْ
لها ضِلعُها في السماواتْ
ألقتْ على الريح كِلْماتها...
وعلّمتِ النبعَ ما ليسَ يعلَمْ

– II –

وهذي أليسا...
تجيءُ على ظهرِ أسطورةٍ
تعيدُ المكانْ
إلى الألقِ الأوّلِ
تأخذُ منَ أذنيه الزمانْ
وترجعهُ مرغماً
إلى فسحةِ السحرِ في بابل

أتبيَّنها
حيثُ يبدي لنا الضوءُ ليمونَهُ
أتبيَّنها
حيثُ يعتنقُ الشكلُ مضمونَهُ
ريشةٌ من هنا
ريشةٌ من هناكْ
وتجلسُ يا أيها اللونُ
فوقَ علاكْ

مثلاً:
هذه لوحةٌ
قف أمامَ المساحةِ فيها
أمامَ معابرِ أسرارها
تمعّنْ بها جيّدا
أترى كيف تفاحُها احمرَّ من حالهِ
حينَ مدّتْ إليهِ يَدَا؟
أتَشعُرُ مثلي بهذا النّسيمْ؟
إنّهُ الآنْ
هبّ من فضّةِ الماءِ في بردَى

مثلاً:
هذه لوحةٌ ثانيةْ
تعالَ ومُرّ معي في المعاني قليلا
لنقبسَ بعضَ الهُدى
فهذا الجمالُ العَميمْ
أفكارَها اعتقَدا
وهذا الصراطُ القويمْ
بفضلِ يديها اهتَدَى
وهذا الرخامُ الرخيمْ
هي حيّتْ بهِ المشهَدَا
(...)



د. نزار بريك هنيدي

شاعر سوري، وطبيب جراح – من مواليد دمشق / جرمانا 1958 – صدرت له المجموعات الشعرية التالية: «البوابة والريح ونافذة حبيبتي» 1977. «جدلية الموت والالتصاق» 1980. «ضفاف المستحيل» 1986. «حرائق الندى» 1994. «غابة الصمت» 1995. «الرحيل نحو الصفر» 1998. «الطوفان» 2001. «السيرة الزرقاء» 2004. «كما صدرت له ثلاثة كتب في النقد الأدبي هي: صوت الجوهر – هكذا تكلم جبران – في مهب الشعر.

إلى امرئ القيس

أما أنا...
فما لَحقتُ قيصراً،
و لم أكَنْ أحاولُ الملكَ،
وما أردتُ عذراً بعدَ مَوتْ!
كلُّ الذي حاولتهُ
أن أحفظَ الجوهرَ
في تخييلِ صورةٍ،
وفي
إيقاعِ صَوتْ!

إلى الآن!

إلى الآنَ
أنفخُ في قصَبِ الروحِ،
من دونِ أن تستجيبَ البراري
بترجيعِ نايْ!
إلى الآنَ
أنشرُ فوقَ حبالِ الليالي
غسيلَ صبايْ!
إلى الآنَ
أمشي
وأمشي
ولا يحفظُ الرملُ آثارَ ظلّي،
ولا وَقْعَ خطوي
ولا
قطراتِ دمايْ!

هلاك

زارَني ؟ ذاتَ وَجْدٍ ؟ مَلَكْ
قال لي:
كلُّ مَنْ سارَ مرتدياً
جبَّةَ الشكِّ،
فهو حبيبي.
ومَنْ نامَ
فوق بساطِ اليقينِ،
هَلَكْ!

الذي كان

رغمَ أنَّ الذي كانَ، كانْ
لا تزالُ رؤايَ على عهدِها
تحتفي
بالذي لم يكنْ،
وتعلّقُهُ
فوق صدرِ الزمان
رغم أن الذي كانَ
كانْ!

المرشد

في ليلِ غابة الجسَدْ،
إنْ لمْ يكنْ مرشدَكَ الوحيدَ
قلبٌ عاشقٌ،
سوفَ تضيعُ
للأبدْ!

أسرار

هَجَرَتهُ الأشجارْ..!
أخفى دَمْعَ اللوعة،
لفَّ القلبَ بمنديلِ الأملِ الواهي
كانَ يُداري حلمَ طفولتِهِ
ويحاولُ
أنْ يَستبقي
ما كانَ لديهِ مِنْ أسرارْ

ذكرى

شارعٌ خالٍ
ومصباحٌ وحيدْ،
كلُّ ما يحتاجُهُ العاشقُ
كي يستحضرَ الرعشةَ
من ذاكرةِ الحبِّ البعيدْ...!

رائحة الأيّام

عَبَرتْ رائحةٌ شُبَّاكَ الغرفةِ،
والتَفَّتْ
حولَ الرأسِ القابعِ في عزلتِهِ،
تسأَلُه:
هَلْ تذكرُ تربةَ حارتكمْ
حينَ يُباغتُها مَطَرٌ
بالحب؟
فتجاهَلَها..
وانكبَّ على الأوراق،
يحاولُ أنْ يَسْتنطِقَها شيئاً
عن أيام،
لا بدَّ لَهُ أنْ يَحيا فيها
دونَ حواسٍ
أو ذاكرةٍ
أو قلبٍ!



أحمد معلا

مرام مصري

مواليد اللاذقية – تحيا في فرنسا منذ عام 1982. لها: أربع مجموعات شعرية. ترجم شعرها إلى عدة لغات أوروبية.

واحدة من سكان الأرض

أتيتكَ لا أتعطَّرُ برائحة
ولا أتزينُ بحلية

أتيتكَ على حقيقتي
دونَ إطار
دونَ زيف
أتيتكَ
واحدةً من سكانِ الأرض...

الغول

لا تذهبْ بعيداً
ابق قربي
الغولُ ذو الأنيابِ الطويلة
ربما كانَ امرأةً
امرأةً جميلة
تخطفُكَ مني

ابقَ قربي
لا لا تذهبْ بعيداً
فالغولُ ذو الأنيابِ الطويلة
ربما
ربما كانَ رجلاً
رجلاً طيباً
يخطفني منك..

دموعي ما زالت مالحة

سرقتني الأرضُ من
البحرِ
لذا ترى شفتيَّ من رمال
وكلماتي صخوراً معشوشبة

سرقتني الأرضُ من البحر
لذا ترى عيني
سمكتين
ونظراتي صامتة
ورغمَ أنَّ حدقتيّ
ليستا زرقاوين
لكن دموعي ما زالت
مالحة..

غشّ

لكَ أنا
وأنتَ للجميع

يا حبيبي وحبيبَ أختي وصديقتي
أطبشْ كيْلَتي بخنصرِك
غشّ بالميزان
وانتقيني..

قتلتُ أبي

قتلتُ أبي تلكَ الليلة
أو ذاكَ النهار
لم أعُد أذكر
هاربةً بحقيبةٍ واحدة
ملأتُها بأحلامٍ دونَ ذاكرة
بينها صورةٌ لي معه
يحملُني على زنده..
في كلِّ مرةٍ
أفتحُ حقيبتي
يخرجُ غبار..

وحيد

من وقتٍ لوقت
يفتحُ الشبابيك
ومن وقتٍ لوقت
يغلقُها

من وراءِ الستائر
يذهبُ ويعود
يقتربُ ويبتعدُ
ظلُّهُ يفضحُهُ

يرفعُ صوتَ الحاكي
يملأُ بالموسيقى وحدتَه
موهماً الجيرةَ
بأنَّ كلَّ شيءٍ كالمعتاد

نراهُ يمرُّ مسرعاً
مطرقَ الرأسِ
ويعودُ حاملاً خبزه
إلى حيثُ
لا أحدَ ينتظرُه..

الهاوية

أريدُ أن أحركَ
صمتَكَ الثقيل
الذي يتدلى
كفخذٍ
خارجَ كرسيٍ خشبي

ما مرَّ على جسدي
وتركَ أثراً
سوى الوقت
السعادةُ
ما خلَّفتَ أنتَ
أمسكُ بعشبةِ يدِكَ
كي لا أسقطَ
جارحةً بأصابعي
صدرَ
الهاوية..

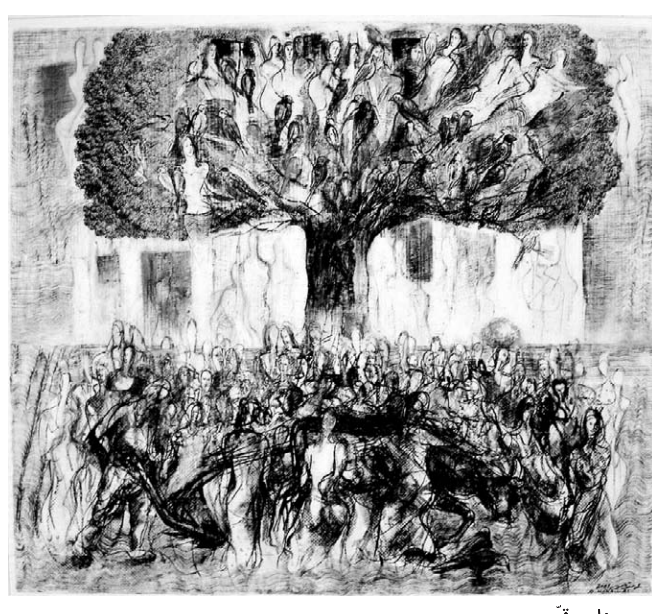
بينلوبي في الكافتريا

مررتُ بالقربِ من غرفتِنا المهجورة
لم أستطع – هذه المرة –
أن لا أتوقف

رأيتُ بينلوبي مكبةً فوق نولها
وددتُ لو أنها توقفُ حركَتها الدائبةَ
قليلاً
ثم تخرجُ للعالم
وتأخذُ فنجانَ قهوةٍ في كافتريا

(لن يأتي) قلتُ لها
لم تسمعني
كانت تنصتُ لما يقولُهُ لها
قدرها...


باسم دحدوح


علي مقوّص



هالا محمد

من مواليد مدينة اللاذقية. درست السينما في باريس.عملت مخرجة مساعدة ومصممة أزياء في السينما السورية في العديد من الأفلام الروائية الطويلة. أخرجت العديد من الأفلام الوثائقية. صدر لها خمسة دواوين شعرية.

1

من نافذتي الصغيرةْ
المُطلةِ على الدنيا
ألقيتُ بنظري،
فدقَّت عليَّ الدنيا البابْ
واعادتهُ إليَّ

2

قررتُ أن أثورْ
فركلتُ الهَمَّ بقدمي
ومن شدَّةِ حماستي
ركلتُ الفرحَ
بالقدمِ الأخرى

3

لأنكَ تحبُّ المنمناتْ
خلقني الله
وعلى خدي شامةْ
مُندهشة!
كيفَ لمْ تهدني بعدْ
الفستانُ المُنقطْ

4

حينَ تأمَّلني حبيبيْ مسحوراً...
هوَ لمْ يتأمَلني
أنا تأمَّلتُ نفسي بعيونه

حينَ داعبَ خيالي بعذابِ روحهِ...
هوَ لم يداعبْ خيالي
أنا داعبتُ خيالي ببوحهِ

حينَ همسَ لي هاتفاً
هوَ لم يهمسْ لي
أنا همستُ لنفسي باسمهِ..
حينَ هجرني حبيبي...
ملوحاً لي بيديْ
هوَ لم يهجرنيْ
أنا هجرتهُ
ملوحةً بيدهِ...

5

خائفةْ
حيثُ لا أثرَ ليْ
أرجوكَ ناولني
بعضَ الأشياءِ المُبعثرةِ بقربكَ
فقطْ
لأبعثرها بقربي

6

نظرتُ إليكَ
شعرتُ بأنكَ تشبهُ عيني
لمستكَ..
شعرتُ بأنكَ تشبهُ أصابعي
ضممتكَ..
شعرتُ بأنكَ..
أنتْ

7

حينَ كذبتَ
صدَّقتكَ

كنتَ تكذبُ عليَّ
بصدقْ

8

يَمضي العُمرُ
وأنتِ تجمعينَ
ثانيةً مِنْ هنا
لحظةً من هناكْ
وتدَّخرينها في صُندوقٍ
بينَ الثيابِ
لأيامِ الفرحْ

يَمضي العُمرُ
وأنتِ
تسمعينَ الثوانيَ واللحظاتْ
تغني في صندوقِ الفرحْ
الذي أضعتِ قِفلهُ العتيقْ
حولَ رقبتكِ
في خيطٍ أخضرَ
كالعجائزْ

9

فماذا أقتفي!
من بعيدٍ لمحتهُ...
كانَ كالعربةِ السِّحريةِ
يُجرجرُ الأضواءَ
والأجراسَ
والحكاياتْ...

وكنتُ
كُلما غرزتُ خطوةً فيهِ
نبتَ فعلٌ ماضٍ في موقعِ القدمْ

لا أثرَ لهُ
لا أثرْ

10

أودُّ
تنسيلَ ذكراهمْ
مِنْ عُرى روحي
ليضيعوا
كأيِّ زرٍّ عتيقٍ
في مكانٍ ما!
من المطبخ
منَ الفراش
منَ الطريقِ...

أودُّ
حينَ يجيئونَ ويَعبثونَ
بقواريرِ عطري
وتختلطُ الروائحُ
بالغبار
بالهوى

يُعيدونني
إلى ما أظنهُ انتهى

ودونما وعيٍ
أعلقُ إصبعي

في عُرى معاطِفِهمْ
ابكلها
كي يَصحبوني
أينما ذهبوا

أودُّ
تطييرَ ذِكراهمْ بمحرمتي
عن إفريزِ ذاكرتي...

لكنهمْ...
أحبابيَ الموتى

11

على بابِ انتظاريْ
جلستُ
أشدُّ الثوانيْ
كرسيَّ قشٍّ صغيراً
وَتحتَ موقدِ الوقتْ
أوقدتُ رملَ الذاكرةْ

لا أدعو أحداً للمجيءِ
إنْ على الرملِ صَففتُ الكراسيْ

فكرسيُّ القشِّ
مقعدُ انتظارٍ...
وأنا
على بابِ انتظاري
لا أنتظرُ
سوى الوقتْ

12

صفحتُ عن الماضي
بحذرٍ
قلبتُ صفحتهُ
التي لا مكانَ لحرفِ عَطفٍ
على المستقبلِ فيها

بحرصٍ
طويتها
خوفاً من أن تقعَ كلمةٌ ما
بذرةٌ منها
على فضاءِ صَفحتي الجديدةْ
الصامتةْ

محمد فؤاد

مواليد حلب 1961، طبيب – يعمل في اختصاص الجراحة. له ثلاث مجموعات شعرية – وواحدة مشتركة، إصدار المركز الدولي للشعر في مرسيليا. وتحت الطبع: أجزاء الحيوان.

....,0, 1, 2, 3

مادتي من الكتب.
من الحياة، الطائراتُ الورقيةُ
مقطوعةُ الخيط.

ولدتُ في السينما
بين مقعدين، على مسند مكسور
أمي كنّتني بسبعة أسماء
كي لا يعرفني الموتُ
ومسحتْ رأسي بالزيت
حتى أملصَ كالصوص
من الفتحة الضيقة
للحياة الواسعة.

أجملُ ما عندي أخرجْتُهُ
وتركْتُهُ ينقط كغسيل مبلول
منْ يراني الآن

يعرفُ
أنني لم أعد سوى نبتة صفراء
برائحة باهتة.

في صحوة عابرة
ركزتُ الكأس على حافة المائدة
وتركتُ الكرسي يميل بي كما يشاء

النادلُ من رمى القسوة
لماعة في الصحن.

هكذا كنتُ أُربّي الألم
أبيضَ في الكأس.

من أجل هذا
أجر ورائي
شاحنةً ثقيلة من الأخطاء.

البستاني

على أيِّ أساس
تجلسُ الآن
لتصنعَ حياةً
تحسبُ أنكَ بستانيُها.

الرياضيون،
الذين تركوا رائحةَ العرق
نفاذةً بين الغرف
واندفعوا كعجولٍ خلف موسيقى،
سقطوا من النّدم

هذا النهارُ
لم يكن مُشمساً كفاية
سأقولُ لكِ
لمْ نكنْ بحاجة لكلِّ هذا
كي نخسرَ
العشبُ من زمن بعيد
كان ينمو على العتبات.

على أي أساس
توزعُ الأسماء بين المقاعد
أنتَ لم تعد تعني لأحد ما
شيئاً ما
أنتَ فقط أرض محروقة

وبعد قليل
بعدَ أقلّ من الأثر الذي تركَتْه
خطوتُكَ على الماء
ستحومُ العقبان
على جسدٍ متروكٍ في العراء

لم تكنْ لتولدَ في الحقل
ولذلكَ ضيعتَ فراشات كثيرةً
كان عليكَ
أنْ تركضَ طيلة حياتكَ
كي تجمعها.

السريان القديمة

من مكاني الضيِّق
أنظرُ إلى السماء الضيقة بين البنايات
قطعةُ نقد صغيرة يمكنُ أنْ تغطيها
لكنها على أيِّ حال كافية
لأرى شيئاً ما يعبر
أظن أنه سنونو.

البناياتُ جاءتْ
بعدَ أنْ جاءَ السكان
هكذا قالوا لي
السريان ناموا هنا
ثم بنوا فوقَهم طوابق كثيرة
على طولِ الشارعِ الموسيقى صاخبة
سأستعيرُ قليلاً من الملح من مطبخكَ
أنتَ أيضاً تفضلْ واشربْ القهوةَ
كانوا يجفِّفون اسمكَ على الحائط
مارييت تركتْ شعرة سوداء طويلة على المخدة
لا أخبارَ من الدانمرك
باسم الأب
لا أحد سوانا يشربُ العرقَ في هذه الساعة!
السريان يعبرون العمر متمهلين
ثم يرمون بأنفسهم في المتوسط.

الفصل الرابع

لم أخسرْ
ولم أربحْ
أعتبرُ نفسي نَفذْتُ بجلدي
ومثل أيِّ دكاني
سأجلسُ في آخر العمر
أعدّ الغلةَ
وأبوس كفي وجهاً وقفا
فأنا لم أخسر
ولم أربح
لقد عبرتُ الحياة كما ينبغي
طعمُها الحامض نسيتهُ
حتى أنني بين الفينة والأخرى
أظنني كنتُ سعيداً
أحب الموسيقى
ولأن بيتي زجاج
أخاف الحجارة
أصلحَ الله الأمير

ما ترك لي فرصة لأقول لا
أو لأضحك من كل قلبي
أعطاني الجاحظ موعداً
ونسيتُه في الكتاب
الذي سقطَ على رأسي
وقتلني

وما من أحد نبّهني
كي أبلعَ الماءَ الذي في فمي.
بالكاد أتذكرُ أصدقائي
الذين ماتوا
أو الذين صاروا من الماضي البعيد
أستعيرهم من دليلِ الهاتفِ
وأحاولُ أنْ أرتبهمَ في الخزانة
أنا أيضاً
حينَ أموتُ
لنْ يتفقَ اثنان على لفظ اسمي الصحيح
لقدْ عشتُ بأسماء عدة
وسوف يكونُ من الصعبِ معرفة أيُّهم
كانَ الحقيقي.

الترقوة

لو لم أكنْ من العظم
لأخترتُ الريش.

أبداً مربوطٌ بسواي.

على حافة الجلد
لكنني لا أرى

لا منفذَ لي إلا أحلامي
أن أكون الريش
الذي على حافة الهواء
في الزرقة الواسعة
للسماء الواسعة

سوى أنني مربوطٌ بسواي
عظمٌ مربوط بسواي
وجاهزٌ للكسر.



عابد اسماعيل

من مواليد اللاذقية، 1963، شاعر ومترجم. درس الأدب الإنكليزي في جامعة دمشق، وحاز على شهادة الدكتوراه من جامعة نيويورك. يعمل مدرّساً للشعر الأمريكي في جامعة دمشق. شارك في ندوات ومهرجانات أدبية كثيرة. أصدر خمس مجموعات شعرية، وترجم العديد من الكتب النقدية والإبداعية.

سرّ

الخلافُ بين أمّي و الشّتاء
سببُهُ حبلُ غسيلٍ

مرّةً عدّتْ الغيومَ
على أصابعِها
نقَصَتها غيمةٌ

ومرّةً احتاجتْ لإبرتها خيطاً
كرّتْ البرقَ

ليس سرّاً الآن
أنّ نصفَ شعرِها
ابيضّ تحت المطر.

خفايا

سوفَ أدلّ المرايا عليكَ يا ماءُ
و أبوحُ لها بوحَ زجاجٍ جريحٍ
فحسبي ريحٌ تدحرجُ خَوذَ الأُفُقِ
إلى الحربِ
و حسبي فراغٌ كهلٌ
يستلّ سيوفَهُ
في وجهِ النّهاياتِ.

سوف أدلّ المرايا عليكَ
أنتَ يا من تتقدّمُ نحوي
بخطى القرصانِ
و تنثرُ الثواني حولي كمهرّج

سوف أدلّ المرايا عليكَ
حيثُ الطفولةُ
تنتظرُ باكيةً على الجسر
والمغيبُ يقتفي أثرَ النهارِ
كلبوةٍ
.....
.....
فلتتركوا للماءِ خفاياه الصمّاء
اتركوا له ضراعاته
و معابدَه البلّوريةَ
و لتؤجّلوا بريدكم الحجريَّ إليه

ثمّة مطرٌ مسنّنٌ
يتوعّدُ تويجاتِه
في الغيمةِ المقبلة.

صرخة

اقطعْها ...
اقطعْ شجرةَ الليلِ من جذعِها
و امسحْ بياضَ فأسِكَ
بنجمةٍ يجرحُ وهجُها شعورَ النّهرِ
ثمّ طفْ حولَها
طفْ كراقصٍ يطوفُ حولَ أحزانِه
أو كريحٍ تطوفُ حول أنقاضِها
و غبْ برهةً إلى نفسكَ
مستجوباً أخر أيامِكَ
الذي ينحتُ صرخةً في الحجر
و قلْ، قلْ هذا العراءُ لي،
لي بكلّ آلاتِه و أرواحِه و مراياه.

كمغيبٍ في فضّةِ المرآة

ولي ما ليسَ يبقى على حالِه: سنةٌ تربّي زجاجَها في حديقةِ قلبي. سنةٌ مقسّمةٌ إلى ثلاثٍ وثلاثين مرآةً تقولُ للشّفافيةِ اهطلي كالذّهبِ فوق رحيلي الوشيكِ. اضرمي أجراسَكِ في خطاي، التي تصطكّ كالخطيئةِ فوق وجعِ الدّربِ، احملي كآبتي على رفرفةٍ لا تُرى. حلّقي بي على أجنحةِ بياضٍ رهيبٍ، واذهبي بي ما شاءَ لآلاتكِ الباكيةِ من مسافاتٍ. اذهبي بي يا شفافيةُ يحسدُ النبعُ غزلانَها ويموّهُ النبيذُ بلّورَها. اذهبي وحلّقي وغيبي، فلي ما ليسَ لي، ولي ما ليسَ يبقى على حالِه، ولي عذوبةٌ تفيضُ على روحِها كلحنٍ، لا يستقرّ رقّاصُها على حالٍ، ولا تهدأُ فورانات أصباحِها. عذوبةٌ من نهاوندٍ لا يملك ليرةً في بنوكه. نهاوندٌ وحيدٌ يهبّ بين المنازلِ، لا تطالُ الرّيحُ أحزانَه البيضاء، هلاكاً إثر هلاكٍ يهيمُ على وجهِهِ

على علوٍ شاهق

1

أيّها القادمُ بلا خطوات
روحُكَ سوداء كالقبّعة
وظلّكَ أبيض كاللغز
أخافُ منكَ

أنتَ أيّها الواقفُ خلفَ المنعطف
يدُكَ على الزّناد
وعينُكَ على كلّ شيءٍ يتحرّك.

2

أخافُ من رنّة الهاتف
ومن صوتٍ يلمعُ في الظّلامِ
....
ومن السمّاعةِ البيضاء
التي توشكُ أن تنفجر.

3

أخافُ من الرفوف
ومن الكتبِ النائمةِ على الرّفوف
ومن مئات العناوين
التي تتبادلُ العناوينَ في السرّ ...

جميعُهُم في غرفةِ الضّيوف
أحفادُ هاملت بأظافر بيضاء
وظهور محنية أكثر من المعتاد!

4

الفراغُ الذي تكادُ تلمسُه
وهذا الرّخامُ المريضُ الذي يئنّ
تلكَ السّتائر التي تخفُقُ خفيةً
والكؤوسُ التي تتهشّمُ لوحدها
والرّدهةُ الطّويلةُ مثل كابوسٍ
وأزرارُ الكهرباء التي تبحثُ عن أصابع
والإصغاءُ الشّديدُ الذي يمشي طوالَ اللّيلِ
وتلك العزلةُ التي تنقّطُ على رخامِ المغسلة.

5

أخافُ من سكوتِ الحائطِ
ومن صليلِ سكوتِه،
ومن قبضةِ البابِ التي تُدارُ لوحدها
ومن خطواتٍ خفيفةٍ لا تتركُ أثراً سوى مرورها الخفيف.

6

أخافُ من الغيبِ
الواقفِ تحت الجسرِ
مثل عاطلٍ عن العملِ:

تلك ابتسامتُهُ النحاسيةُ
وذاك كتابُهُ الأسودُ
وهاهي مفاتيحُهُ الثقيلةُ التي نسيها
في يدي.

7

أخافُ من الموعدِ
ومن وردةِ الخيبةِ التي تتفتّحُ في داخلي
ومن حارسِ النسيانِ الذي يديرُ وجهَه
وأنا أحفرُ قلبي على خشبِ المقعدِ
ثمّ أغادرُ ...

تاركاً قلبي يدقّ على المقعدِ.

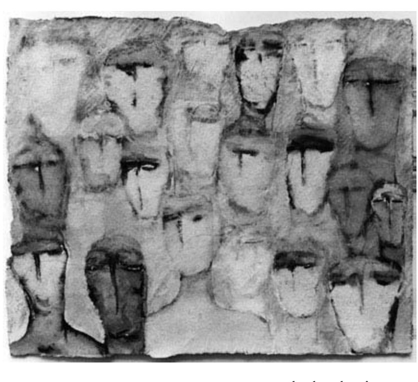
8

أخافُ من الرّصيفِ
ومن حيرةٍ تلاحقُني
ومن عاطفةٍ غامضةٍ
تنبتُ كالظفرِ—

ومن كفٍّ مقطوعةٍ
تديرُ المفتاحَ في قفلِ البابِ.

9

خلفَ البابِ أراكَ
واقفاً في المرآةِ
روحك سوداء كالقبعة
يدُك على الزّناد
وعينُكَ
على كلّ شيءٍ يتحرّكُ.


نذير اسماعيل

حسين بن حمزة

من مواليد مدينة الحسكة عام 1963. يقيم في بيروت ويعمل في الصحافة الثقافية. له مجموعة شعرية بعنوان: رجل نائم في ثياب الأحد، بيروت 1997. ومجموعة ثانية قيد النشر بعنوان: «تصفيق يد واحدة».

عشب

(1)

الغزلانُ تسرحُ في نومكِ
غيرُ مباليةٍ
بالنمورِ المرسومةِ على غطاءِ السرير.

(2)

قدمكِ
التي انحسرَ عنها الغطاء
لا ترافقكِ في المنام.

(3)

في الصباح
ملائكةٌ
بثيابِ العملِ
يجزُّونَ عشباً
ينبتُ
في جهتكِ من السرير.

وحشة (1)

لنْ أنسى
نَهراً
تنحني شجرةٌ
بكاملِ عصافيرها عليهِ
تكلِّمهُ منْ ألفِ عامٍ
وَهْوَ يمضيْ
ولا يفهم.

وحشة (2)

في كلِّ ليلةٍ
أغادرُ المنزلَ
تاركاً المصابيحَ مضاءةً
لعلّ الوحشةَ
تهتدي مرّةً إلى المطبخ
وعلى مهلٍ هُناك
تحزُّ شرايين يديها.

قبل النوم

رغمَ أنني
ما عدْتُ أهتمُّ بأيِّ شيء
أبدِّدُ مُعظمَ وقتي خارجَ المنزل
الأزهارُ
لمْ أغيرْ ماءَها منذُ أيام
الكتبُ
والفناجينُ
وأعقابُ السجائرِ
مكتفيةٌ بطبقةٍ من الغبار
معَ ذلكَ أجدُ وقتاً
كيْ أطعمَ ذئابَ غيابكِ
قبلَ النَّومِ.

تشبيه

متروكاً وشأني
بلا كلمةٍ تجلبُ الغائبَ
بلا كمانٍ لكي تنعسَ الوحشةُ
غريبٌ كهواءِ السرْوِ بينَ السنديان
خائبٌ
مثلَ علمٍ يضحكُ
فوقَ بلادٍ حَزينة.

مطر

لمْ أستطعْ أنْ أراكِ اليوم
ولكني لستُ حزيناً
إذا كانَ المطرُ الذي بللني في الصباح
قد بللكِ أيضاً.

مقطع

أديرُ ظهري
لأيام ليسَ لي بها ظهيرة
كي تَقيّلَ أبقارُ وحشتي فيها.
أتذكرُ
أنَّ السناجبَ
قادتني دائماً
إلى جوزةٍ فارغةٍ...

لذا
أتقصفُ مثلَ سروةٍ
انتصبتْ طويلاً
ظانةً
أنها مقطعٌ من الغابة.

البيت

لا شيءَ في البيت
إلا الضحكةُ المسدلةُ للنوافذِ
إلا الحزنُ المواربُ للبابِ.

لا شيءَ
إلا الأمُّ التي تخيطُ أبنائها
إلا أطيافنا وهي
تسعلُ في الغرف.

في البيتِ الذي
لم يحفظ العنوان...!

سيرة مزدوجة

المرأةُ...
التي أشرفتْ على مصيري
ووضعتْ لمستَها
على أيامي السقيمة
التي
أحنيتُ أمامَ صنوبرها
سفوحي
ورافقتْ مقطوعةَ حياتي
كالكمان...

أحببتُها كتمثال
وتجوَّلتُ في حياتها
كسائح...!

أسباب قديمة

لأنَّ الشجرة
التي لم أحدثها عنكِ
لنْ تجمعَ عصافيرَها
في المساءِ.
لأنَّ أعشابَكِ
ستخسرُ في حديقةٍ أخرى.

لأنَّ الهواءَ في جوارك
لا يغني نفسَ المقاطع
التي تردِّدها الريحُ.

لأنَّ فطْرَ حَيرتي
حيثما مررتِ
يَرفعُ قُبَّعاته.

لأنني صدقتُ
كلَّ ما جاءَ في سمائك
من مطر.


محمود حمّاد

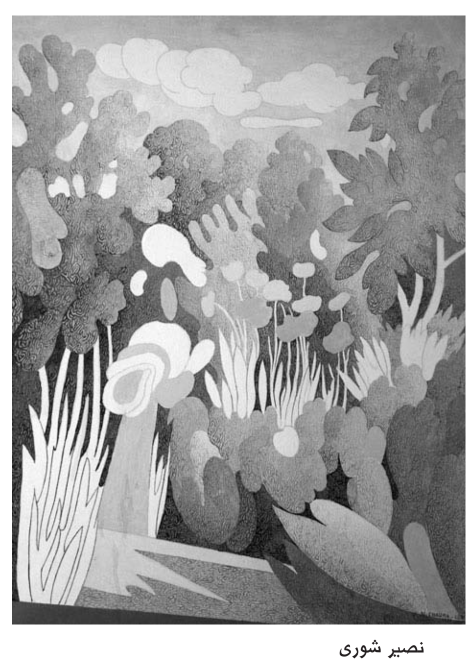


محمد علاء الدين عبد المولى

مواليد حمص 1965 من جيل الثمانينيات (أصدر إحدى عشرة مجموعة شعرية). ومن إصداراته النقدية: «دفاعاً عن نزار قباني» 2002، «وهم الحداثة» 2006، «نماذج من الشعر السوري»: مقاربات نقدية 2007.

لا نهرَ في دمشق...

كانتْ دمشقُ أخفَّ منْ وقْعِ الحَمامِ
على الصّباحْ
والجسرُ يوصِلُ نحو مقهى داخلٍ في
الظلّ
مفتوحٍ على ما هبَّ من وضحِ الحياةِ...
أليسَ هذا الياسمينُ رذاذَ عشتارٍ إذا
اغتسلت بماءِ الشّامِ؟
أو طلعت من الحمّامِ
فانتشرتْ على سجّادةِ الكشمير
حبّاتُ النّدى اللألاء؟
فلأبدأْ غنائي راضياً
أو ناسياً أنّيْ على وَشَكِ الزّوالِ...
وفي الأعالي الشّمسُ، صاحبةُ السّماء،
تقولُ لي:
لا تنتظر أحداً
لأنّكَ منْ هُنا وهناكَ تومئُ للقصيدةِ
فلتذقْ طعمَ التّذكّر برهةً
ليقدّم النّسيانُ برهانَ الشّتاءْ
... ...
... ...
مقهى بواجهتين،
أُصْغي للرّصيفِ
كأنّما أحدٌ غريبٌ – ربّما أنا – سارَ فيه
ولم يصل إلا وقد ذهب الحمامُ إلى
ذراهُ...
... هنا دمشقُ:
بيانُ سيّدةٍ تَحِنُ لسيّدٍ يلهو بعزْلتِها
ينوّرُ في ضفائرها المساء
يذيبُ من أقدامها نَهْراً
ويفتحُ في كوى أخشابها قنديلَ عيدٍ،
أو أذاناً للعبادِ الهائمينَ بذكرِ (خيرِ
الأنبياءْ)!
... في الشّامِ شاماتٌ معلّقةٌ على عنقِ
الهواءْ...
مرّت رياحٌ سبعةٌ تركت لأشجارِ
العذارى
أن تذيعَ حديثها السّرّيّ في جمهورِ
ليمونٍ
وكبّادٍ ونارنجٍ وأزهارٍ أُخرْ
غلبَتْ طبائعُها على طبعِ البشرْ...
وهنا دمشقُ...
مطالعٌ زرقاء قيما يدّعيه الشّعر قربَ
البنتِ
وهْي تشفُّ حتى يستبينَ ورودَها
الأخرى...
بناتُ الشام كنَّ على البحيراتِ القديمة
يغتسلن لجمهراتِ الراجعينَ من النجومِ
والآن باع النجم فطرته
وسال على البحيرة أصفراً،
فبكت دمشقُ على بناتٍ سائراتٍ في
النّسيم
معمَّداتٍ بالغبارِ ولعبةِ الأسعارِ
والإعلانِ عن غدهنّ في صحف
الرّمالِ...
... هنا دمشق...
كأنّ قلبي حارسٌ متجوّلٌ
يلقي عليه الضوء حكمته نهارَ الجمعةِ
الزّرقاء...
هادئةٌ دمشقُ صباحَ هذا اليوم
هل هذي دمشقُ؟
وتحتَ هذا الجسر يلتقط الحمامُ نصيبه
ممّا تناسى العابرونَ من الخطأ أوْ منْ
خطاياهم...
جلستُ على الهواء أمارسُ الشمسَ
الذّكرياتُ ضيوفُ قلبي أنْ أنسى
والشّعرُ دفتره شتائيٌّ
ويقرأ نفسه همْسا
عبرتْ فتاةٌ خلفَها رجُلٌ عجوزٌ
قربها أملٌ لذيذٌ / فوقها برْدٌ
وفي خطواتها يتعرّف المعنى على
إيقاعه...
أوقعت قلبي يا فتاةُ على قصيدتهِ
تنفّسْتُ القوافي من عبير البرتقالِ
وأنت لا تدرينَ ما يعني أنينُ
البرتقالِ...
... ...
هنا دمشقُ...
على الرّصيف مجنّحاتُ الرّوحِ
في بعضِ الزوايا كائناتٌ متعبةٌ
تركتْ منازلها لتنتظرَ الغناءَ،
فقد يجيء من البعيدِ...
وقد تحنُّ البنتُ بعد خصومةٍ
ويرقُّ قلبُ بحيرةٍ خرساء...
قد يستنفرُ النهرُ الجريحُ خياله
أو ربما يتنازلُ الجبلُ
عنْ قسوةِ العشاقِ حينَ يثيرُهم زحلُ
يتقطّرونَ وينزلون معَ النّسيمِ على
النّسيمْ
أحداقُهم عسلٌ وتحتَ لسانهم عسلٌ
وخلفَ ثيابهم ما سوفَ يشتعلُ...
... ...
الانتظارُ على يمين النّهر صنعةُ هذه
الأشجارِ
... أوّلَ ما يريدُ فتى دمشق من
القصيدة
أن تعيدَ لهُ مراياهُ
وأجملُ ما يعيدُ له المرايا أمّه فيروزُ...؛
.... يا نايَ الإلهِ على الجبالِ
وصوتَه الجوّالَ في الفردوسِ
حين يكون مشغولاً بتربيةِ الوجودِ على
الجمال
عودي إلى كرسيّكِ العالي
يحقّ لكِ التأمّلُ في الخوالي من ليالي
الشام...
إن لم تسهري في ليل بيروتَ الطّويلِ
فهذه شامُ النبيذِ مع الأصيلِ
عودي... هنا فقدَ الجميعُ النّهرَ
مرّي قربه ليفيضَ...، صوتُك منهُ...
وهو متيّمٌ بعبادةِ الفيروزِ...
يا تاءَ الشتاءِ وثلجَ ميلاد الإلهِ
ويا نزولَ البرقِ فوق الروحِ
يا إغفاءةَ العشاقِ في سهرِ النشيدِ
هنا دمشقُ تمشّط الأشجارَ خلفك
ترفع الأقمارَ نحوكِ
تغسلُ اللغة الأنيقةُ ثوبها في ملتقى
كفّيْكِ عند الله
يا بنتَ الغموضِ وأنتِ أوضحُ من
صلاةِ الأمّ مريم...
واحبيبةَ كلّ شيءٍ فيَّ
وامولاةَ كلّ النازحين من الأغاني
للمعاني
هذه عاداتُ صوتك:
أن يعيد الكرْمَ منسجماً مع الكرّامِ
أن يبني وراءَ الوقتِ أشهى رتبة
للرّوحِ في الفردوسِ...
هذا الصوتُ يأخذ نحوكِ العشاقَ
جاؤوا من شتائهمُ إلى حريّةٍ تنمو
على عطرِ القرنفل في هوائكِ...
يطلقون عليك دمعَ قلوبهم
يتراعَشونَ وأنتِ تحتجبينَ ثمّ تقابلين
العمر
في أيقونة العذراء...
يا أمّ اليتامى والنّدامى
طار نحوكِ تاجُنا وسياجُنا
وتبلّلَ التاريخُ بالمطر الّذي
تلقينه ممّا مُنحت طبيعةً أخرى...
... دمشقُ تعودُ صَوبَ صوابها
حتّى الحَمامُ هنا إذا غنّى يقولُ:
فيروزُ يا فيروزُ يا فيروزْ...
يا ثالوثَ مطلقنا، وواحدةَ الفصولْ
... ...
وصلتْ دمشقُ إلى بدايتِها
وصلتْ إلى شتائي
هذه بنتٌ رسمَتْ على أصابعها ورودا
سبعةً
قبّلتُ كفّيْها طويلاً أو سريعاً، لا يهمّ
فهذه سمةُ القصيدة...
قلتُ: أنت جميلةٌ كدمشقَ
حين تضيءُ ذاكرةَ الفوانيس العتيقةِ
بينما فيروز تبتهلُ ابتهالاً مثمراً...
... ...
جاءت دمشقُ، وجئتُها
أتعلّم التّحليقَ في كفّ الأميرة...
فرصةٌ لأدلّ أعماقي على عنوانها
عنوانُها ليس المكانُ ولا الزّمانَ
ولا المعاجمَ حين تسبحُ في الكلامْ
عنوانها في صوتِ «فيروزٍ» أقامْ...



نصير شورى

لقمان ديركي

مواليد الدرباسية 1966 من شعراء الملتقى الأدبي بجامعة حلب في الثمانينات. له ستة دواوين شعرية ومجموعة قصصية واحدة. عمل في المسرح والتلفزيون ككاتب ومخرج وممثل. يعمل في الصحافة السورية والعربية. يقيم في دمشق.

وحيداً في البيت كامرأة

(1)

أيتها الشوارعُ الضيقةُ في باب توما
أيتها الأدراجُ الحجرية إلى الغرفة
أيتها الكنيسةُ في بدايةِ الطريق
أيتها الأجراسُ
ليسَ لي بعدَ الآن أنْ ألصقَ ظهري
بالحائط
كي تمرَّ سيارة في الشارع الضيق
وليسَ لي أنْ أستيقظَ صباحَ الأحد
على صوتِ الأجراس
ليس لي أن أعِدَ مريانا الصغيرة بقصةٍ
مصورة
وليسَ لها أن ترمي أعقاب السجائر إلى
الغرفة
إنني حزين أيتها الغرفة
وأشد ما في حزناً «علاقة مفاتيحي»
وقد خسرتْ مفاتحك الذهبي

(2)

مهما كنتِ بعيدة سنلتقي يوماً
وستركضينَ لعناقي في حضور الزوج
أو الوالد
وإذا لم تفعلي فيا للخيبة
كانت سنواتُ الحبِّ كأيِّ سنوات

(3)

ستأتين
ومن عجلتكِ سترمين معطفك على
الكرسي
وتركضين إلى الغرفة
ستجدينني خلف طاولتي أفعل شيئاً
دون الدهشة لقدومكِ
أو ضحكة المفاجأة
بل إنكِ ستجلسين بجانبي
دون أن أنتبه لوجودكِ
وسترين بعينيكِ
كم من الصعوبة ألاقي
وأنا أحاول لصق صورتكِ الممزقة

(4)

وحدي أمام نافذة

لا مشهد خلفها
البيت كئيب
والجدران مملَّة
وحدي أعضّ ضجري ووحشتي
مهملاً
خرجتْ امرأتي
وتركتني في البيت وحيداً كامرأة

(5)

أمشي في الشوارع وحيداً
أردُ على التحيات العابرة
هناك من يقبّلني
ثم يشتمني بعد أن أمضي
وهناك من يعرّفني على صديقته
ثم يقول لها: أفّاقٌ، موهوبٌ وسافل
هناكَ مَنْ يغيِّرُ طريقه كي لا يراني
وهناك من يبذلُ جهداً
كي يلحقَ بي
أو يناديني بصوتٍ مرتفع
ولكنني أكونُ قد ضعتُ في زحام
البهائم
تسحل خلفي سمعتي السيئة
مكشوفة مثل مخبرٍ رديء

(6)

ما الفائدةُ إذنْ
منْ هذهِ القصيدةِ
إذا لمْ تقرأيها بخطٍّ يدي
ولمْ تتساءلي لماذا حذفت هذه الكلمة
وبدّلتها بأخرى
إذا لم تمنحيها دفءَ أصابعكِ
وحنان نظرتكِ الدائم
ما الفائدة إذا قرأتها هكذا
كما يقرأها الآخرون
على صفحاتِ جريدةٍ أو كتاب

(7)

أيتها الأعماقُ البائسةُ
أيتها القشورُ البرَّاقةُ الضاحكة
في خريفٍ أبديٍّ
تسقطُ أوراقي الصفراء
فيدوسها الآخرون بلا اكتراث
آه أيتها الأعماقُ البائسة
التي تئنُّ تحتَ قشورٍ برَّاقة ضاحكة

(8)

امنحيني بعضَ الوقتِ
إذا كنتِ ستمضين
بعضَ الوقتِ
كي ألمّ أوراقي كلَّها من حياتكِ
كي أعرفَ الفرقَ بينَ ألمِ الخيبةِ وألمِ
الحب
بعضَ الوقت
لأتذكرَ أصدقائي الذين نسيتهم وأنا
معك
أو لأردَّ على رسالةٍ منسيةٍ على طاولتي
لأعرفَ إذا كنتُ سأبقى وحيداً حقاً
وفي أيِّ مكان
بعضَ الوقت
كي أعرفَ الوقتَ الذي أحببتكِ فيه
والذي كرهتكِ فيه
والذي بلا مشاعر
بعضَ الوقت
كي تكونَ النهايةُ حاسمةً
لا يخالطها الألمُ عندَ ارتيادِ مكانٍ كنّا
فيهِ معاً
ذات يوم
أو عندَ اللقاءِ بصديقٍ مشترك
عند صورةٍ لوجهكِ على كتفي
أو قطعة من زينتكِ منسية في حقيبتي
واخرجي بعدَها من حياتي
كما دخلتِها
بعنادٍ وإصرار
ولكنْ امنحيني بعضَ الوقت
لأجدَ مشجباً واحداً
أعلّق عليه ثيابي آخرَ الليل
دونَ أنْ أشمَّ فيهِ رائحةَ ثيابكِ

(9)

لا تطلبْ قلماً من أحدٍ
ولا تطلبْ ورقةً
اكتبْ على كفّكَ
على وجهِ صديقتكَ
على الجدارْ
على بنطالِ امرأةٍ بجانبكَ
اكتبْ على أيِّ شيءٍ
كأنما الصينيون لم يخترعوا الورقْ

(10)

بينَ خيوطِ المطر
وأمامَ الرِّياحِ الباردة
سأظلُّ أتذكرُ
وبندم لا يوصف
أنكِ خرجتِ من المنزل
بثياب خفيفة جداً

(11)

ضجرَ شارع البيت مني
والشرفة
والزهور على طرفي الدرج
الشمس أيضاً ملّت مني
أنا ملقطُ الغسيل
المطبقُ منذ الصباح على قميصكِ
الجاف

(12)

أحبّكِ
كما لو أنكِ الصفحاتُ الأخيرة
من روايةٍ رائعة

(13)

إنهُ يومٌ آخرُ يمضي
في غمرةِ الكراهية
ستمضي كلُّ الأيام
وسيمضي يومُ الحبِّ أيضاً
وسأبقى أتذكرُ
أنَّ علم الحبِّ الذي غرستهُ على صدركِ
حرّكتهُ رياحُ سواي



زاهد المالح

من مواليد دمشق 1943. خريج كلية الحقوق 1967. عضو في اتحاد الكتاب العرب وعمل مديراً للشؤون القانونية في بعض المؤسسات العامة للدولة كما في شركات خاصة. فاز بالجائزة الأولى المقدمة من المركز الثقافي الإسباني بدمشق لأفضل ديوان شعري مخطوط عام 1988. من أعماله: «مأدبة في الهواء الطلق» و«نائلات في زمن رديء» و«نافذة الليل»، شعر، 4991، و)«نويعات على وترين»، شعر، 1979، و«على كتف الجرف»، شعر، 1979.

مبكراً جاء الثلج

يُطلُّ..
يصبّح بالخير..
يلبس عري الحقولِ
وكالطفل يعبثُ
يبني التماثيلَ
يقفز فوق السطوحْ
يشقّ ثياب بنفسجةٍ في السماءْ
ويترك شيئاً خفيّاً
هو الظلّ أبيض منفصلاً عن سواه!

وفي الساعة العاشرةَ
يجري وجهه مرهقاً
يستريح قليلاً
ويُطبق مروحة ما تزالْ
تنشّ على العشبُ بعضَ اللآلْ
يشكّل خمسة أشرعة في الهواءْ
ومهراً على قمر من رمالْ
وفي الساعة المزهرةْ
ينامُ فيحلمُ
بحصي المجاذيفِ في الماء
بعض الزوارق فوق التلالْ
يواجه بلّورها
يتأمّلُ وجه التحوّل:
كيفَ تجيء إلى شفة الحبّ يوماً
فتاةُ الربيعْ
فراشةُ وجهِ الشتاءْ
وفوقَ أريكته
يتمزّقُ ثوبُ العروسِ
على شهقات الحريرْ..
يهشّمُ لعبتَهُ ويسيرْ..!

يرتشفُ ويُطلقُ أسرهما
ثم يعاودُ كرّته
يَعثرُ بالعشبِ
يعثرُ علبَ التلونِ وينهض

ماذا لو حاولتُ
أحاولُ.. أخفقُ
هل تخشى مرآتي النورْ
أم غادرَ قيثاري عرينُ الثلجِ
وسرجَ المهر المجنونْ
لكنّ الطفلَ
ما زالَ ينطّ.. ويلعبُ في قلبي..

طفولة

مرَّ الناسُ و لم يكترثوا
وابتسم البعضُ..
وقف الشرطيُّ يحملقُ
يتشهّى الجسدَ الغضَّ
نظر الصحفي منفرجَ النفس
همسَ الثوريْ
لا بأسَ فلا بدَّ من البؤسْ
مرَّ المسؤول وهزّ الرأسْ
جاء الكنّاسُ مع الفجرِ
وراح ينظف وجه الإسفلتْ
من علبِ الكبريتِ المتناثرة
وفوضى الصمتْ..
لمعت بقعةُ لونٍ أحمرَ في الأرضْ
وانداحتْ..
حتى غطّت وجه الشمس..!

نافذة الليل

جسدٌ أبنوسيٌ يتمدّدُ كالموجةِ..
يتمرّد كالحرفْ
قمر يتجوّل.. يتسلّلُ خلفَ النافذة
المشرعةِ
لأنسام الصيفْ
يتوهّجُ، يتشنّجُ، يتبخترُ في الكلمةِ
يأخذ شَكل خطوطِ العري
ويعتنق الظلَ النزق المحنيّ
لو أن الأنجمَ..!
لو يقدرُ أن يقفلَ مزلاج الليلْ!
لو أنّ الليلْ..!

أمل جرّاح

ولدت عام 1945 في مرجعيون من أبويين سوريين، نشرت أولى قصائدها في ملحق النهار الأدبي. صدرت لها أربع مجموعات شعرية. توفيت عام 2004 في بيروت. وكانت متزوِّجة من الكاتب الروائي ياسين رفاعية.

حضور

أصبحتُ كتاباً لك
كنتُ مدهوشة
أيمكنُ بحضورك
أنْ يكونَ لليلِ
كلُّ هذا النور

شمس

لا أدري
كيفَ تتلوَّنُ الأشياءُ بكَ
إذا ابتسمتَ
أشرقت الشمسُ

دون خوف

أنا وديعتُك
تحتَ رحمةِ كفِّكَ الكبيرة
أنامُ
دونَ خوفٍ

جاء

ما منْ مرَّةٍ
مررتَ تحتَ شبَّاكِ بيتي
حتى جاءت العصافيرُ
تناديني إليكَ

همسة

أهمسُ لكَ وردةً بيضاءَ
خذْ خصلةً من شعري
ذكرياتِ البحرِ الأزرق

وجه

يَمُرُّ بيني
وبينكَ
وجهُكَ الجميلُ

رحيل

عندما ترْحلُ
اشتعلُ وانطفئ
كشمعةٍ
ولا صحنَ
يحتوي دُموعيْ

نار

إنَّكَ تنثرُ حوليْ مَزيداً مِنَ الْحياةِ
أخْشى دائماً
أنْ أذوبَ
تحتَ نارِ التوتياء
فأتحرَّكُ نَحْوَكَ
لأنجو

إنهيار

هلْ تتأمَّلُ وحدتي
أنا هشَّةٌ
وقابلةٌ للانهيارِ
اكتشفني فيضاً من الحنانِ
إذا السعالُ جوهرةُ الصَّباحِ
فالحبرُ الذي أخَذَكَ تبغٌ رديءٌ

عناق

أعانقكَ في السرِّ
كما تعانقُ الرِّيشةُ حبْرَها الأخضرَ
إذا لمْ تعدْ
سوف يُغمى عليَّ

فم

لمن الوردُ
إذا الفجرُ جاءَ
دونَ نداك
الآنَ، أنا
فمٌ على يديك

عائشة أرناؤوط

من مواليد دمشق عام 1946م. أنهت دراستها في جامعة دمشق – اللغة الفرنسية. كتبت الشعر في الرابعة عشرة من عمرها.. وتعيش في فرنسا منذ أكثر من عشرين عاماً.. ولها أربع مجموعات شعرية.

1– إلى أمي..!

فيْ ضَوْضَاءِ الأسماكِ الصافيةِ
تحتَ تَهديكِ
يَنحدرُ قطرانٌ ملكيٌّ
يقضي الوقتَ لاهياً بين الخرافاتِ الحزينة
ما دام التموُّجُ مُتأخِّراً
ستسكتُ العينُ ويُزهرُ نَمَشُ القداسة
على سطحِ جَسَدكِ الطلسمِ
الأيقونةِ

ملحٌ ومهرجٌ على حافةِ حواسكِ
اللغةُ فيكِ افتتاحيةُ القوسِ الإلهيِّ
الذي ظَلَّ مَهْجُوْراً
مُعلَّقاً على عمودِ روحِكِ الأفقيَّة

آلافُ القتلى على رُقعةِ الشِّطرنج
وأنتِ رهينةُ الزُّجاجِ والخشب

أكبرُ مِنْ قَطرةِ ندى
وأخطرُ مِنْ أريجِ السمِّ
آلافُ الْقتلى على رُقعةِ الشِّطْرَنْجِ
وكنَّا مَعاً.. أنا وَأنت
نَسقي الأزهارَ المتفتحةَ تحتَ الأجسادِ
الخشبية

فوقَ الياسمينِ الأسودِ
وعلى ظهرِ أفعى منَ الثلجِ
قلبُكِ سبعُ سلاسلَ مُتفككَةٍ
وهلامٌ مذعورٌ يرتعشُ تحتَ فراءِ عينيك
خائفةٌ وتشتهينَ الانتشارَ
زَائلةٌ وَتمتزجينَ بولعِ الوَثبِ الأبديِّ
وَهذا السُّوطُ المتناسقُ
نما فيكِ
قطرةً قطرةً... يَخفيْ شِجارَه مع الخلايا

ألبستِ الشجرةَ سرِوالاً
ونظمتِ صلابةَ القلبِ
ونضارةَ الفكرةِ
عاقبتِ الأسماكَ بنزهةٍ على منطادٍ
لا يعودُ إلى الأرضِ أبداً
وفي جوفِ الاستنشاقةِ الأخيرة
صنفتِ شرايينكِ وأوردتكِ
وفجَّرتِها ألعاباً نارية
ترشُّ الإسفلتَ على أرصفةِ السَّماءِ

لا بدَّ من امتصاصِ الْفِطَامِ الأرضيِّ
في خلاصةِ حَوضِكِ أطْفالٌ
كَانَ بإمكانهم أنْ يَعتلوا العرشَ
تَحْتَ البصيرةِ السرِّية
كَانَ بإمكانهم أنْ يُسيَّجوا اليراع
بحضارةٍ من الحصيرِ والزِّئبقِ

زمانٌ طويلٌ
نستأجرُ قاطراتٍ من السكَّر
ونسافرُ في مملكةِ الماءِ
نمتحنُ القناعَ والضَّحايا
هَا هِيَ ذِيْ أحْشَائي
قدْ وَصَلَتْ إلى الزَّبَدِ الزُّجاجيِّ
تمتدُّ في وَهَنٍ
مُوثَّقةً برَجْفَةِ عَيْنكِ الأَخيْرَةِ
وبوترٍ مَشدودٍ بينَ عَمودين
هُما سَاقاكِ

2 – مقاطع

-1

غَلِّفوني بجلودِ القَنَافذِ
تَحْتَ صَدَفةِ الحبِّ الْفَارْغةِ
دَعُوني كُرَةً ما
في علبةِ الْمَتَاهَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ بيَدِ الأطْفَالِ

دَعُوْنِيْ أكنْ نَسْراً يَنْهَشُ
دَعوني أتثبَّتُ بِقَطْرَةِ مَاءٍ تسقطُ
وَلكنْ...
أبْعدوا عنِّيْ هَذهِ الْجُدْرَانَ

ورقّ الحائط بالأظفار ونشاز العبارات
الحبُّ مقطعٌ هجائيٌّ في كلمةٍ غير مَلفوظةٍ
يحرثُ فيزياءَ الجسدِ وَيدخلُ
دونَ جَوازِ سفرٍ أوْ حَقِيْبة
وَبغرور الْبُرْكَانْ
يعيدُ الرَّمادَ إلى جثَّةٍ

انحنِ واتبعني تحتَ قِبابِ النُّور
في جولةِ الصلبِ الجديدِ
على طَريقِ الْجُلْجُلة
سأريكَ جثتكَ فِيْ قلبي
(...)

شاهر الخضرة

من مواليد منطقة القلمون عام 1954. عمل في ليبيا خمس سنوات فالسعودية عشرون عاماً فالأردن ثلاث سنوات.. بدأ بنشر شعره متأخراً. له أربع مجموعات شعرية بالفصحى ومجموعتان باللغة المحكيّة. وترجم بعض شعره إلى الفرنسية والانجليزية والبرتغالية. عاد إلى وطنه أخيراً.

جنوني ذو فقارٍ

عشواءُ قافيتي وبي رعَشٌ كما لو كنتُ
في العتباتِ أقرأ (نهجَهُ)
يا أيها الصبحُ
الذي يصحو على امرأةٍ تصلّي
كيف أحملُني إليها
شاعراً وقصائدي عطشى
كمن كانوا هناكْ...
هلاّ رأيتِ الدمع في أهدابِ شعري؟
هل تذكرين بكاءَنا؟
كنّا معاً.. في غيبنا
طفنا بأقدام الحصان
أكانَ يبكي مثلنا؟
الأرضُ كانت تقشعرُّ من الدماءْ
ومغرَّتني حتى النخاع بنقعِها
لأموت مختضباً بحزني
ثمَّ أُبْعث كلّما نفحتْ يداكِ غبارَ
روحي..
لستُ أحلمُ،
إنما قمَّصْتُ ذاكرتي رؤاكِ لتذكريني
كلُّ جيلٍ ما مررت به هباءْ
لا تسحبي عنّي الغطاءَ
الآن أولدُ تحتَ عينكِ مثل سيفٍ
فاغمديني.. مثلما (المهديّ)
وانتظري غيابي
سوف أبقى
آيةً في (الطفّ)
أبكي دون ماءْ.

نقرَ الصباحُ اليوم سمعي مثل عصفورٍ
ليحملني إليكِ
فقمتُ مبتسماً... رأيتُك
في مصلاّكِ...
وقد صرتُ الصلاةَ بألفِ فاجعةٍ
رأيتُك...
وَأتْمَمْتُ
ورحتُ أضربُ بالكفوفْ
فخذيَّ لكنّي انتبهتُ
بأنّني حلمٌ
يصلّي في القطيفْ
يا ماء وجهي..
يا سحابةَ عاتبيني..
صرتُ وجهَكِ
دونما مطرٍ

كأنّي من وصايا سيّد الثقلينِ..
يا امرأةً
إذا ما شئتِ غيبي
فاجعلي لغتي سجلاًّ
مثلما يُنسى كتابٌ في الرفوفْ.

هل سوف نبقى..
شاعراً في الشمسِ يهجسُ..
كعبةً بسوادِ محملِها..
وسرّاً في العذابِ..
أسُكينُ ما ماءُ الفراتِ وطيبه
منّي على ظمأٍ وفقدِ شرابِ
هل كنتُ أهرفُ
أم جنوني ذو فقارٍ
إنْ رأيتِ دمي يحوكُ الإثمَ قافيةً
فصلّي بي إماماً
مثلَ روحيَ في الترابِ.

ساءلتُ جدَّتكِ (سُكينةَ) عن صلاتي
خلف إمرأةٍ
فقالت:
قفْ
على العتباتِ
كي تصحو كما الأنثى ولكن في
غيابِ.

ناظم الجعفري

محمود نقشو

مواليد حمص 1955. عضو اتحاد الكتّاب العرب بدمشق – جمعيّة الشعر. يعمل مهندساً في الشركة العامة للدراسات المائيّة في حمص بوظيفة مستشار. صدر له سبع مجموعات شعرية.

مقدّمة في التأويل

كأنّ اللهَ حينَ أثابنا بالعشقِ كانَ يُظِلُّنا بظلالِهِ الأولى،
ويمهلُنا قليلاً بالبقاءِ على الجزيرةِ قبلَ إبحارِ المراكِبْ
ولّما خصَّنا سبحانَهُ بالأرضِ..
لم يتركْ لنا إلاّ خيارَ السيرِ في الوادي على هَدْيِ القصيدةِ..
كي نُلملِمَ شملَنا ونُشَكِّلَ المعنى المُقارِبْ
وقد تتنوّعُ الأسبابُ في التأويلِ..
لكنَّ المُرَجَّحَ أنَّ شيئاً من بقايا فكرةِ التكوينِ،
تستلبُ الحزينَ وتعتريهِ بغفلةِ الزمنِ المُوارِبْ
تغيِّرُ في مسيرتهِ الطريقَ فلا يرى فيهِ الحداةَ ولا الرماةَ،
لا يرى غيرَ الغمامِ وشاطئينِ وبضعِ قارِبْ
يرىْ ضوءاً إلى الأعماقِ يهويْ في بصيرتهِ يغيِّرُ نبضَهُ وسؤالَهُ..
فيروحُ يرقصُ في البياضِ كأنّهُ العصفورُ..
حتّى تتعبَ الأغصانُ في أرجاءِ مشهدِهِ
وقد لا يعرفُ المحزونُ ما معنى ارتجافِ المُرتقى في المستهَلِّ،
ولا التفكّرِ بالمعاريجِ الكثيرةِ في طريقِ النحلِ..
لو أخفى على الرّائينَ بَعْضاً منْ تنهّدِهِ
وقد ينتابُهُ المسُّ اللذيذُ فيمسكُ غامضاً حُلواً،
ويوغِلُ في القراءةِ والبريدُ يشدُّهُ..
فتراهُ يمضي في تبغددِهِ
وإما يدركُ التيّاهُ كيفَ أظلَّهُ قمرُ الشرودِ،
وجاءهُ بعضُ الندى في غيرِ موعدِهِ
وأنَّ الريحَ غيرُ الريحِ والأشياءُ ليستْ مثلما قالَ الحكيمُ،
وشاطئُ التأويلِ أقربُهُ كأبعدِهِ
يعودُ صديقنا المحزونُ متّكئاً على الأعشابِ والذكرى..
يضمّدُ جرحَهُ بملاءةِ النسيانِ فالسفنُ استعدَّتْ للرحيلِ،
وما تبقّى منْ هَواءِ البرِّ غيرُ تذكّرٍ مرٍّ يعجِّلُ من تشرّدِهِ
وقد لا يدركُ المشتاقُ ما معنى ابتعادُ الدارِ..
ما معنى ارتجافِ الرّوحِ لحظتَها،
وما معنى ذبولُ الوردِ والشبّاكُ غائِبْ
كأنَّ اللهَ حينَ رمى بنا في الأرضِ أبقى للمهاجرِ فسحةً..
تكفيهِ إنْ عزَّ التقدّمُ في مياهٍ رُوِّعَتْ والبحرُ صاخِبْ
وأنَّ عليهِ تأويلَ البقيّةِ من صنوفِ العيشِ في هذا السديمِ الدائريِّ،
ورَمْيَ أوهامِ الصدى في لجّةِ الرَّجلِ المُحارِبْ
وإنْ غَرِقَ المدى يوماً بماءِ الإثمِ،
واختلجتْ نواميسُ الطبيعةِ بينَ أثّامٍ وتائِبْ
وقد يدعُ المهاجرُ «بضعَ» أسماءٍ على الجدرانِ..
أو يرمي بأسرارِ الطبيعةِ في عميقِ الجبِّ..
كي يُخفي تقدّمَهُ المشاغبْ
وقد يبني على بعضِ الرّمادِ دعائمَ القلقِ العميقِ..
ويحفرُ الذكرى على جدرانِ كوكبِهِ،
ويمضي عاثراً بينَ الكواكبْ
إلى أن تهتفَ الأشلاءُ فيه: أتتكَ كوكبةُ الشّهودِ،
وها هو الإنسانُ فيكَ – على اختلافِ الرأيِ – غارِبْ
فما أنتَ استرحتَ إلى الوعودِ كما تريدُ الرّيحُ منكَ،
ولا أنستَ الشاطئَ التيّاهَ حيناً،
واعترفتَ بسطوةِ المجهولِ فيكَ..
قبيلَ إيقاظِ المراكبْ
فدعْ ما ينبغي تسليمُهُ للوقتِ فوقَ الصخرةِ السوداءِ من شطِّ الأفولِ،
وخذْ رهانكَ،
واستعدَّ لتلتقيكَ مواكبُ الأغيارِ في غبشِ المحيطِ،
وحاذرِ الأشراكَ في تلكَ المسارِبْ
هيَ اسْتَبَقَتْكَ بالإبحارِ في هذا الخضمِّ،
وخالفتْ كلَّ المواعظِ والقراءاتِ البغيضةِ في النصوصِ..
فدعْ ذراها تأخذُ الشكلَ المُناسِبْ.

حسان عزت

شاعر وناقد وإعلامي يعيش في دولة الإمارات العربية المتحدة من جيل السبعينيات، مجدد وذو نبرة ريفية، يستعيد المسرح لتقديم أمسياته مع الموسيقى. أصدر ستة أعمال شعرية «شجر الغيلان» و«تجليات» و«زمهرير» و«جناين ورد» و«مجنون الورد» و«حواري الورد».

زمهرير الطائر

ثلاثةُ مسدسات لطائر الدماغ
ثلاثون محارة للاغتيال
ثلاثون رصاصة طازجة
ثلاثة رجال للوداع الواحد
ثلاثون كلباً وسيارتانِ وجيش

الطائر المختفي بالشمس
أم المسدس؟
الدماغ المشتعل
أم الرصاص المقرور؟
الطغمات
أم الودعاءُ الذين تاجُ الوطن
وكرسيّه الراسخُ
من يخافُ من؟
الغناء اشتعالاتك
وخفق جناحيك البلاد.
فضاؤك السوسنة
وذكرياتك عن الآفاق
لا تحصى.
حلّق
حلّق وانشر حنينك الناريّ
أيها المتوّج بالشمس!

زمهرير الشاعر

أنا الشاعرُ
أطلُّ على الجرف الحالق
أقولُ الرؤى وألعبُ بالقصائد

لم تكن زهرةً
لم تكن دفْءَ شمسِ الصّباح
غُصّة الأسئلة

لم تكن نهلة من غمام
لم تكن وجه طفلٍ ينام
لم تكن قزحاً
فرحاً في شتاءِ الأنامْ
رُبما برهة الارتطام
رُبما صرخة في بقايا العظام
رُبما ندهةُ أمّانٍ من آخرِ الروحِ
ويا ربّ مِلءَ هديل الحَمام
رُبما الدمعةُ المُسدلة
رُبما اللهفةُ المشتهاةُ
رُبما الخيبةُ المُعْضِلة
بعدَ عَصفٍ وعسفٍ وموْت
لم تكن...
بهجة أو حصانَ رهانْ

إكليل شوك
دوار تعبٍ وحرائق
قدرٌ منصوبٌ كالفخ
ومقامرةٌ خاسرةٌ أبداً

أنا الشاعر
أنا حطّاب الأزمنة
أطل على شرفات الجحيم
أحملُ الهاوية
وأغني.

سجن في الحمامة

سجنٌ في الزهر
سجنٌ في العيون
والنهر
سجنٌ في الوقت
في النوم
والحلم
جبهاتٌ مدججةٌ وغبارْ
أفقُ فجيعةٍ جاثمْ

زهرةُ الطاعون
فورة الطائفة
الأمة الخائفةْ
أيُّ منفى يضيء
ثم يلتمُّ مثلما الصاعقة
أيّ أمة لا تأكل بنديها
أي حريةٍ وبلاد

لو جهنمُ تأتي
ثمّ إلى الأبَدْ
أيُّهذا الأبدُ اللاأيُحَدُّ
الصحارى البلاد البدَدْ
كم لهذا العواء
سجنٌ
سجنٌ في الهواء
افتحوا النافذة!
(...)

بيان الصفدي

ولد عام 1956، وأصدر مجموعته الأولى «ويطرح النخل دماً» عام 1976 وبعدها «دقات القلب» و«ما لا يعود» و«جنة صفيرة». عمل في الصحافة الأدبية العربية، وعاش سنوات في العراق واليمن، وله أعمال عديدة للأطفال.

لوح بابلي

أنكيدو قال:
من حفنةِ طينٍ خلقتني أمي
بالمرأةِ قادتني
حتى أستأنسَ هذي الدنيا
وأخفّفَ عن روحي وجعَ الأهوالْ
في المعبدِ..
في الحانةِ..
في البيتِ..
عرفتكِ يا عشتارْ
حَوَّلْتِ الطينَ إلى نارْ
والنارَ إلى طين ثانيةً
فتراباً صرْتُ
وجلجامشُ يمشي في الأقطارْ
يصرُخُ:
كيف تركت الحيَّةَ تأخذ تلك العُشْبَهْ
وكتبتِ عليَّ الغُرْبَهْ؟!

تآكُل

دماءٌ تُطلُّ علينا طويلاً كهذي المنافي
البعيدةِ
تتركنا في المتاهْ
دماء تطلُّ علينا طويلاً كهذي المنافي
البعيدةِ
تتركنا...
دماء تطلُّ علينا طويلاً كهذي المنافي
البعيدةِ
دماء تطلُّ علينا طويلاً كهذي المنافي
....
دماء تطلُّ علينا طويلاً ....
دماء تطلُّ علينا ....
دماء تطلُّ ....
دماء....

المتنبي

نكسوا راية الشعر!
جدي المتنبي
الذي كان ساحر كلمات
جدي الذي أراد ذات يوم
أن يصير نبياً
في بادية الأعاريب الذين أحبهم
حتى عند الموت
ساحر الكلمات هذا
أصر أن يقتله
فاتك
ابن جهل

نزار قباني

هذا الرجل الجميل
الذي بنى ثلاثة أهرامات:
الأول من الورد
الثاني من اللغة
والثالث من الكلمات
هذا الرجل الذي أراه الآن
متوجهاً إلى الجنة
محاطاً بأكاليل من النساء
هذا الرجل الجميل
كنت متأكداً أنه – ذات يوم –
سيموت من الحب!

مسافات

يا إلهي
كم أحتاج من الأدراج
والسلالم
والحبال!
كم أحتاج من الأحذية
.. والأزقة
حتى أصل إلى طفولتي

غرق

أنت بعيدة
مثل كل الأشياء الجميلة
ومن بعيد
ترسلين إليّ آخر الإشارات
كسفينة موشكة على الغرق



نضال بغدادي

ولد في دمشق عام 1909. تخرج من جامعة دمشق عام 1983 بعد أن نال الإجازة في اللغة الإنكليزية وآدابها. نال جائزة ابن زيدون الشعرية عن المعهد الاسباني – العربي للثقافة في مدريد عام 1983 عن مجموعته الشعرية الأولى. نشرت له حتى الآن أربع مجموعات شعرية. يعمل حالياً مديراً لدار الرائي للدراسات والترجمة والنشر.

صلاة

تعبقُ في روحكَ
رائحة البخور...
تداعبُ رأسكَ رائحة
المساء الشتوي
تدلفُ إلى طقوسِ آلهةٍ
لا تعرفها...
تركعُ فوق ركبتيكَ
فيلفكَ ضبابٌ
يسرحُ بطيئاً
ويتطايرُ في فضاءِ قلبكَ.
تتمايلُ قليلاً...
وتمدّ أصابعكَ المرتعشة
لتكتشفَ تفاصيلَ الوردة القديمة
فتتلاشى تفاصيلها
فيما يشبه شفتينِ
ترشحانِ خمراً
وصلاة خافتة...!

الحانة

وفي الحانة
يرتجُّ القلبُ
يفيضُ الخشبُ المسودُّ
توابيتَ
أضواءً خافتةً
ودوائرَ دُخّانٍ
فضّية.

وفي الحانة
ينكسرُ القلبُ
ينكسرُ النادلُ
في رائحةِ العنبِ
أو في صوتِ الأغنيةِ
المتعبة.

وفي الحانة
تعرّشُ الأجسادُ
فوق حائطِ الذكريات
تتمايلُ..
فوق حافةِ الخمر
ثم تسقطُ..
في آخر الليلِ
أو فيما يشبهُ
رذاذ الفجرِ
في العراء.

وفي الحانة..
يندفعُ السكارى نحو صحوهم
الوحيد يرسمون فوق حائطهم
رائحة الكرز المعتّق
يدخنون الثواني التالفة
ينشدون أشجانهم
يسرقهم سهاد الليلِ
فيبتكرون صلاتهم
ووطناً..
من أربعةِ جدرانٍ
وكأس خمرٍ وحريّةٍ ضيّقة.

الزائر المجنون

حين أغمضتْ
كان كلّ شيءٍ مثلها
دفّتا بابها النائمتان
ستائرُ أحلامها المسدلة
أبّهةُ النظام الساكنِ
لوحُ زجاجِ مرآتها
يعانقُ تمثال الظلمةِ النادرة.

حين أغمضتْ
دقت الساعةُ آخر دقاتها
وكان كلُّ شيءٍ مثلها
طرف الثوبِ الملتمِّ
فوق السرير وانحناءةُ الثدي
الغائر في الكتمان.

كان كلُّ شيءٍ..
حين سقط الهواءُ فجأةً
فوق الشرفةِ الضيّقةِ
مدَّ يديه..
وباعدَ حجبَ الأصمِ
تكسّر الشباك
وهوتْ فوق قدميه
مزق ستائرها.
(...)

حسان الجودي

شاعر سوري، من مواليد حمص 1961 . دكتوراه في الهندسة المدنية. صدر له: «صباح الجنة، مساء الحب» (1993)، «حصاد الماء» (2000)، «صانعة الأحلام» (2001)، «قصائد لغيره» (2002)، «ذاكرة الغياب» (2005).

وكأنّي أهدم الجنّات

قبل أن أتركَ ليلَ الرّحمِ المغلقِ شاهدتُ
ملاكاً
جاءني فيما يجيءْ
مثل عصفورٍ مضيءْ
نقر الشبّاكَ، فانزاح الضّبابْ
كنتُ كالوردةِ لمّا أتفتحْ
وتويجاتي، الوصايا والسّرابْ
وقف العصفور في فتحة قلبي
ثمّ أعطاني خيارات النّجاةْ:
كوّةَ الرّوح، رؤى المرأة والشّعرِ،
وآفاقَ العذابْ
أو كتاباً يهب النّفسَ الطّمأنينةَ مطوياً
على سرّ الحياةْ
هل تردّدتُ طويلاً؟
ربّما، لكنّني حين أتى الطّلقُ تطلّعتُ
إلى الكون قليلاً
ثمّ أحرقتُ الكتابْ!
وإذا كان اختياري العشقَ
والمرأةُ منذ الصرخةِ الأولى
تلمُّ الفحم عن كائنها الأزرقِ
المرأةُ مثلُ العسل الدّافئ للجرحِ، ومثلُ
الثّلج للخمرِ
وفيها كلُّ ما يجعل عشبَ الحبّ
غاباتِ شجنْ
أو دم العاشق تاريخَ سفنْ
أو يدَ الشاعر إبريقاً من الحبر على كأس
الزّمنْ
هي طيني كلّما فكّكني الخسرانُ،
وانهدّتْ سدودي
هي توتي كلّما تقتُ إلى طعم الخلودِ
وهي المرأةُ، ضَوْءَ الجسد السّاطع
كالقبّةِ في أبهى حضورٍ لارتياد الشّغفِ
الخالصِ
المرأة جسر الرّوح نحو اللانّهاياتِ
وتمكين الدّم العاجزِ
من قنص طيور الخصب في ليل الوجودِ
وإذا كان اختياري الشّعرَ
والشّعرُ صهيلُ الجسد الموؤودِ
صوتُ الحجر النّائم، حلْمُ الرّوح
بالغامضِ
ضوْءُ الهذيان الحلوِ، إغلاقُ الممرات
على النّفسِ
حصولُ اللّذة الكبرى، وتقليص
المسافات مع المطلق...
الشّعر زمان الأمكنةْ
ومكان الأزمنةْ
يفعل الشّعرُ الأعاجيبَ، يعيد الرّوح
للميْتِ
يؤاخي الماء بالنّار، ويحدو في سباق
الموت كلَّ الأحصنةْ..
وهو الشّعر، انبثاقُ القمح من مَسْكبِ
جمرٍ
وانفجارُ الورد في الأرواحِ
ربطُ الكرز الأخضر بالشّمسِ، وتثليجُ
الجراح السّاخنةْ..
فاعذريني، كلّ ما أكتبهُ الآن يقاضيني
أنا المشدودُ كالسّهم إلى قوسكِ
لا أقدر أن أطلقَ روحي في فضاءات
اليقينِ
وكأنّي أهدم الجنّاتِ، كي أحظى
بصحراءَ من الوحشةِ
كالأفعى بها أسعى على الأشواكِ
كي أغرس نابي بشراييني لتخدير
الجنونِ
كلّما وصلّتُ خيطاً فيك جاء الشّعرُ،
كي يقْطع خيطا
كلّما قبّلتُ إبطاً منكِ جاء الشّعرُ، كي
يجْرحَ إبطا
فافهميني، وحده الشّعرُ يزيح الطّينَ عن
عين الخلاص الأبديْ
فإذا أصبحتُ للمرأةِ وحدي
كيف لي أن أطرق البابَ الّذي يُفضي
إلى الشّعر النّبيّ؟
وحدها المرأة كاللؤلؤ تجتاح غباري
فإذا أصبحتُ للأشعار وحدي
كيف لي أن أصنع الماسات من فحم
انتظاري؟
أنتِ والشّعر صراطانِ صديقانِ عدوّانِ
ينوسان أمام المقصلةْ
وعذابي أنّني أجهل في أيِّ اتجاهٍ
أُدخل الرّأسَ، لتنجو الأسئلةْ!

ثائر زين الدين

ولد في مدينة السويداء في 1963/6/15. حصل على الاجازة في الهندسة عام 1986 من جامعة دمشق، ثم حصل على دكتوراه الفلسفة PH.D في الهندسة عام 1993 من موسكو. له 17 عملاً أدبياً مطبوعاً، منها أربع مجموعات شعرية وأربعة كتب وعديد من الأعمال المترجمة عن الروسية رواياتٍ ومجموعاتٍ شعرية وقصصيّة.

سِرْ يا قطارْ

سرْ يا قطارْ
روحي تركتُ على رصيفكَ لا تُعذِّبْها،
ولا تُطلِ البكاءَ والانتظارْ.
سرْ يا قطارْ
هي بضعُ ساعاتٍ،
وننأى عن بلادِ الحورِ،
ننأى عن عيونٍ،
سوف تتبعنا كجرحٍ غامضٍ،
عن أجمل اللحظاتِ في عمري
ويبتعدُ المزارْ.
سرْ يا قطارْ.
أنا ليس لي قلبٌ كقلبكَ،
ربّما أدمنتُ مثلكَ لعنة الترحالِ،
لكن المحطات التي تمسي ورائي لا تفارقني،
نسيجٌ من خيوطِ العنكبوت فضاء ذاكرتي،
وروحي قبضةٌ من نارْ،
وأراكَ تنثرُ في البلادِ مسافريكِ،
ولا تعودُ لذكرهم،
وطيوفُهم لمّا تزلْ تغدو
وترجعُ في الزوايا.
ألفُ أمنيةٍ ترفرفُ في فضائكَ
ضيّعتْ أصحابَها،
أو ضيّعوها،
كم من الهمساتِ
والضحكاتِ
والقبلاتِ
ماثلةٌ، تشبَّث بالستائرِ تارةً،
أو بالجدارْ.
سرْ يا قطارْ
وانقلْ دماءَ القلبِ نحو مصبِّها
فلسوفَ تكسرُ هذه الحسناءُ
خلفَ زجاجكَ الكابي
جرارَ الصبرِ في روحي،
فأغرقُ في الندامةِ،
ثم أنزلُ عندَ أوّلِ وقفةٍ،
لو أنَّ قلبكَ لم يكنْ منْ معدنٍ صلبٍ
لكنتَ عَلمتَ أنَّ دُموعهنَّ،
كلعنة وثنيةٍ،
تقفو خُطاكَ،
فلا تقيكَ مخابئُ الدنيا
ولا ينجيكَ بحرٌ إنْ ركبتَ،
ولا قفارْ.
سرْ يا قطارْ
هذا أنا بعثُ «الضلالةَ بالهُدى»!
بعثُ الأحبَّةَ بالوطنْ!
وطني أنا
وطنُ الأناشيدِ الجميلةِ والمحنْ
وطن الخُرافةِ والظرافةِ «والشطارةِ»
والشجنْ
وطنُ الخناجرِ،
والعذاباتِ الكبيرةِ،
والسلاطين الصغارْ،
وطنُ التسوّلِ والنضارْ.
سأعودُ...
كي تزهو على جاراتها أمّي
تُريهم ما تكدّس من شهاداتي
وتهمسُ:
«لم يعد بغريبةٍ شقراءَ،
لم تسرقهُ حريّاتهم منّا»
وتمسحُ ما تراكم مِنْ غبار.
سرْ يا قطارْ
هذي التي تعدو وراءكَ أحمقُ امرأةٍ،
وتجهلُ ما يعشش في مسامات الفؤادِ
من الهزائمِ،
ما تناثرَ منْ مخافرَ في جهاتِ الروحِ.
تجهلُ أنَّ خلفَ المقلةِ السوداءِ للعربيِّ
عفريتَ التردُّدِ،
تتبعُ النحلَ الذي يأتي من الأعماق
تتبع ريحَ من تهوى،
كأعندِ هرةٍ جبليةٍ.
هذي الذكيّةُ والغبيّةُ كيفَ أعطتني
اللآلئ؟
وهي تدركُ أنني ماضٍ إلى حتفٍ
جميلٍ،
أو إلى مستنقعٍ،
حجبتهُ آلهةُ الظلامِ عن النهارْ.
هذي الجميلةُ
ليتها تمضي إلى عاداتها الأولى:
تحبُّ كما تجودُ الأرضُ بالأشجارِ،
تذهبُ للحبيبِ، كأنها تمضي إلى أحدِ
المسارحِ
(...)

رولا حَسَن

من مواليد طرطوس عام 1970. حاصلة على إجازة في العلوم (فيزياء – كيمياء – رياضيات). صدر لها مجموعتان شعريتان والثالثة قيد الطبع.

عائلة

آخرُ القلاعِ
التي تحصنَّا فيها
خلفَ سورِ خلافاتها الشائك
كبرنا
صرنا غابةً
كلَّ مرَّة
نزرعُ الحبقَ على الشرفات
نسقي الصورَ
وكلَّ مرَّة
لا يزهرُ غيرُ العتب
ولا تتبللُ
غير ابتساماتِ الإخوة
في الألبوم

تسوية

ثمَّةَ وقتٌ
لأرتِّبَ طاولةَ حياتي
والتفتَ صوبَ
حقولِ العائلةِ اليابسة
ثمَّةَ وقتٌ
لأسحبَ
ملاءةَ الحنين
وأسوِّي
سريرَ الضجر

نعنع

مرَّة أخرى
الرجلُ
يعبرُ في الحيزِ الضيقِ
منْ حياتي
بينَ تأرجُحِ الظلالِ
وهبوبِ الوقتِ
بينَ سماءٍ تَنغلق
على نفسها
وليلٍ يمرُّ
كما لو أنَّ الأشجارَ
لا زالتِ
تمنحُ
الأيدي ظلالها
كما لو أنَّ الضبابُ
لا يزالُ
شارداً
بين تدحرجِ الأسماء
كما لو أنَّ العيون
لا زالتْ
تحفظُ
رائحةَ الأيامِ القاحلة
أعرفهُ
وهو يعبرُ يابس الكلام
فوق الآثارِ البعيدةِ للجراح
يزرعُ الحبقَ في المساكب
يتركُ
نعنعاً على الشفاه

وقت

إنهُ الوقتُ
مائلٌ إلى الزرقةِ قليلاً
ومبللٌ بماءِ صوتكَ
الذي
يتفتحُ
عالياً.. عالياً
في شرودي

رعاة الغيم

كرعاةِ الغيمِ
رحنا نلهثُ
إثر أوهامِنا
كنا نحلمُ
أن نسبقَ فضَّةَ القمرِ
إلى السفوح
أنْ نوقفَ
انتظارَ الأشجارِ الطويل
لكننا لم نفزْ
إلا بالليلِ
الذي عشَّبَ
في فخارِ العيونِ.



هنادي زرقة

مواليد اللاذقية 27 أيار 1974. بكالوريوس هندسة زراعية جامعة اللاذقية 1998. صدر لها مجموعتان: على غفلة من يديك، دار كنعان، 2001. إعادة الفوضى إلى مكانها، وزارة الثقافة السورية، 2006. مجموعة قيد الطبع «زائد عن حاجتي».

حافّة

كأنّكِ تمشين على أطراف نعاسكِ
كيلا توقظي الحافّة

على الحافّة،
جلس العجائز يُحصون أقلامهم
المكسورة
قد جفَّ فيها لون النبيذ

ربما وأنتِ تشعلين شمعة،
كانوا قد فرغوا من إطفاء حلم
ربما على حافةٍ أخرى
كنتِ تأملين،
أن تطفئ الأشجارُ فوانيس الخريف
وفي سماء أخرى
في السماء المتاخمة لشرودكِ
يقبعُ الرجال عاجزين
عن هدهدة عصفورةٍ في عشٍّ عظامك
يرسمون الهواء طائراتٍ ورقية
وأنت تطيلين خيطَ وحدتك...
كأنّكِ
لم تنتبهي
لمرور أسراب الهجرةِ
نحو الحافة
كأنكِ تحصين من جديد
رائحة مَنْ مرّوا...

أنت... كلّ يوم

لدقيقة أرفع كأسي
وأنتظرُ على الهاتفِ
رنينَ الزجاج

كان عليَّ أن أجلسَ،
كما تعوّدتُ دائماً،
أقلّبُ صورَ من أحبّهم،
وأشربُ خيبتي...
منذ أن عرفتَكَ
وأنا أنتظر بك الشارعَ
قرب بيتنا القديم
كي أكملَ، كما طلبتَ أمي
قصَّ عريشةِ العنب،
غير أنَكَ تمرُّ
ولا تكترث لشعري المقصوص،
ولأنَّ أمي تكره الشِّعر والنبيذ
فهي تصرُّ على مسح زجاجِ خيبتها
بالأوراق المبعثرة بعد كلِّ قصيدة

لأبي... في أيلول

يحدثُ
كما في كلِّ أيلول،
أن أبحثَ عن أبي
أتّكئ على التراب
أبكي..
ويجري الشتاء في قلبي

في كلِّ عام...
يحدث أن أفتّشَ
عن ياسمينة في الثلج،
ولأنني لا أجدُ أبي،
أرسمُ على الجدار
عصاً طويلة
أعلّق عليها شارة الحداد،
وكما في كلِّ أيلول
أطلقُ الرصاص على الجدار،
وأغرقُ في بكاء عميق..
والليل كما في كلِّ أيلول،
يطولُ، ويجمعُ في كيسهِ القديم
أوراق عمري

كما في كلِّ خريف
كما في كلِّ أيلول

رصيف

امرأة تحتسي نهارها الساخن
وترتدي شمسَها على عجلٍ
لقد نسيت حمرة شفتيها
على فنجان القهوة
كأنما خرجت لتوّها من الماء
بيضاء... بيضاء
امرأة... هي صوت المطر على
الرصيف، ترفع المارّة إلى أحلامهم

تمام تلاوي

شاعر سوري من مواليد حمص 1977 م. صدر له حتى الآن ديوانان شعريان. حصل على عدة جوائز شعرية كجائزة سعاد الصباح عن ديوان «منزل مزدحم بالغائبين» وجائزة محمد الماغوط عن ديوانه الثاني «شعرائيل». يعمل حالياً كطبيب جراح في اللاذقية.

آدم

وصلْتُ إلى الأرض فجراً
وها أنَذا
أنفُضُ الآنَ عنْ كتفَيَّ الطريقَ الطويلْ
أجُولُ بعينيَّ حولي
وأرفَعُ وجهي: وداعاً لكمْ يا رفاقَ
السَماء.. وداعاً لكمْ
هذهِ الأرضُ أصغرُ مِمّا ظنَنْتُ
وأكبَرُ مِمّا اقترفْتُ
وهذا الخرابُ جديدٌ جديدٌ عليّ..
أعُدُّ عظامي.. فأبكي
لأنَّ التي طرَدَتْني منْ جنَّةِ العمرِ ناقصةٌ
منْ ضُلُوعي!
تقولُ ليَ الشمسُ: حوّاءُ لمّا تصِلْ بعدُ.
.. يا شمسُ إنَّ الحبيبةَ أكمَلُ منّي
جُحُودَا
وأجمَلُ عودَا
ولوْ أنَّ ربّيَ قالَ لإبليسَ: أسجُدْ لِحوَّاءَ،
.. خَرَّ سُجُودَا!

وصلْتُ إلى الشّام ظُهراً
وحواءُ في الهندِ تبكي
تخاطِبُ وجْهَ الفضاءِ الجريحِ، وتبحثُ
عنْ صدرِ آدمَ،
تبحثُ.. تبحثُ عنْهُ
لتُرْسِيَ عليهِ ضفائرَها الذابلَةْ
وحوّاءُ تمشي.. وتمشي إلى قِبْلَةٍ مائلَةْ
وآدمُ يمشي إلى أرضِ يثربَ روحاً
وحُلْماً
ويمشي
فيَلْمَحُ في البُعدِ إمرَأةً ضائعَةْ..
ويركضُ آدمْ
تصرخُ حوّاءُ
يلتقيانِ على ضِفَّةٍ جامعَةْ.

.. يقولُ الرُّواةُ: عناقَهُما كانَ كانَ
طويلاً
وتحتَهُما كانَتِ الأرضُ:
تُفّاحَةً هائِلَةْ..

أصدقائي هؤلاء

أصدقائي الذين ترَيْنَهم ههنا
هم الذين حملتُ من أجلِهم الحقائب
وخفّفتُ عنهم وطأةَ الانتظار في
الرَّدَهات
كنتُ آخرَ من عانقوه قبل أن يصعدوا
سلالمَ الطائرات
وأوّل من هاتفوه عندما هبطوا هنالك

أصدقائي الذين ارتدوا فرحَ الرحيل إلى
البلاد الجديدة
وتركوني عارياً من شركاءِ السهرِ
والضّحكاتِ العالية
أصدقائي هؤلاء
هم أنفسُهم الذين لم تصلْني رسائلُهم
وعادوا لزيارة المدينة مرتين بدون
علمي

أصدقائي هؤلاء
هم الذين التقطتُ معهم هذه الصورة
في المقهى البحري
حيثُ امتلأتْ صدورُنا بالقهوةِ والنساءِ
وملوحةِ الأمواج..

هؤلاء هم أصدقائي
كما ترينهم ههنا
محتشدينَ بوساماتهم وقاماتهم الفارعة..
فرجاءً رجاءً يا امرأتي
لا تعيدي الصورةَ إلى الألبوم
بل انهضي بسرعةٍ وعلّقيها على هذا
الحائط
إنهُ يوشكُ على الانهيار



محمود حمّاد

سعد الدين كليب

من مواليد مدينة حماه في سورية 1957. أستاذ الأدب العربي الحديث وعلم الجمال. ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حلب. أصدر أربع مجموعات شعرية وخمسة كتب نقدية وجمالية.

البيت

من ذا يُعيدُ الطفلَ للبيت القديمِ
يردُّ أُلفتَه عليهِ وغبطةً
كانتْ تطارحهُ الغرامْ

من ذا يعيدُ الطفلَ
يرتقُ حبلَه السرِّيَّ
يسقي وجهَه برذاذ داليةٍ
وأضلعَهُ
بترتيلِ اليمامْ

من ذا يعلّق خرزةً زرقاءَ
في مريوله البنيِّ
يتلو آيةَ الكرسيِّ
كي يُشفى من الحمَّى
يسرّح شَعرهُ بدموعِ فرحتِه
ويدعو الربَّ:
يُعمي أعينَ الظُّلاَّم عنه
يميطُ عن دمهِ الغشاوةَ واللثامْ

من ذا يعيدُ الطفل
للبيت القديمْ!!
بيتٌ بحجمِ القلب
لا نافورةٌ تلهو
ولا أرجوحةٌ
لا زخرفٌ يحبو على الأبوابِ
عاريةٌ هي الجدران
إلا أحرفاً معقوفةً
تزهو بإسم الله
واسم نبيِّه الأمّيِّ
تحرسُ صورةً للوالدِ المطحون
بالعيشِ الزؤامْ

بيتٌ تخاصرهُ البيوتُ
تطلُّ من ولهٍ
ومن تعبٍ عليه
ترشّ في أنحائه فيئاً
... ويسكبُ قلبه
في حزنها العالي
تطلّ عليه مئذنةٌ
يرفُّ هلالها ويبوحُ
مئذنةٌ... يسامرُها
وتملؤه بأخلاقِ الحمامْ

بيتٌ بحجم القلب
ثدْيُ الأمّ قُبَّته
وزخرفهُ أغاني الروحِ
زقزقة الصغار..
ولمسة النعمى
.. هو الشغفُ الظليلُ
بلاغة الشرفِ العصيّ
محارة الرؤيا.. ومحراب الغمامْ

من ذا يعيد الطفل..
للبيت الحرامْ!!

من معجم الروح

في صحنِ الجامعِ كانَ الطيرْ
يتقافزُ،
ينقرُ ما يتساقطُ
من صلواتْ
في صحنِ الديرْ
كانتْ راهبةٌ
تتصاعدُ من وجدٍ
حسراتْ

جسدٌ أمْ روحْ
يتطايرُ من شجرِ التفّاحِ
إلى شجرِ التسبيحْ
لا أدريْ هلْ ينقرُ لوزَ الغبطةِ
أم يفتح شبّاكي
للريحْ؟!

شبحٌ
يخرجُ من فوضى الأوراقْ
يتمدّدُ كالسَّعلاة
على جسدي
ويلوّثُ روحي بالأشواقْ
لا أدريْ ما قالتْ عنهُ الريحْ؟!
بطلٌ أم أفّاق؟!

يتحسَّسُ ما يوجعهُ منْ أشياءَ
ومنْ أسماءْ
رائحةُ الحزنِ على كفّيه
وفي رئتيه... دخانُ الماءْ
ما حاولَ أنْ يبكي...
ما حاولَ أنْ يستاءْ

ابراهيم عباس ياسين

مواليد مدينة بصرى الشام عام 1954 م. إجازة عامة في اللغة العربية وآدابها. عمل في التعليم والتدريس. صدرت له (15) مجموعة شعرية منها ثلاث مجموعات للأطفال.

هوامش على قصيدة مؤجّلَة

(1)
– على ضفة النهر..–

على ضفّةِ النهرِ كانت تسرّحُ..
أحلامَها الهائمةْ
تُؤرّقُ صمتَ المواويلِ
توقظُ في هدأةِ القلبِ
أعراسَهُ النائمةْ
وكنتُ أحدِّثها – حينَ حطَّ الحمامُ
ليشربَ –
عنْ غربتي في المكانِ،
وعنْ وحشةِ الروحِ في الزمنِ الدائريِّ،
وأسألها: كم سنةْ
ستعبرُ حتى نبدّدَ هذا السوادَ؟
وتنبتَ في عري أيامنا سوسنةٌ؟!

(2)
– لقاء –

غريبين في غرفةٍ من لهاثِ الغيومِ
التقينا
وحيدين، تُؤنسنا نجمةٌ
في فضاءٍ قريبٍ، وتحنو علينا..
سماءٌ لدجلة:
– ماذا سنخسرُ لو أننا
فوق جمر الدماء مشينا؟
ولو أننا – مثل كلِّ العصافير–
رحنا نُسافر منّا إلينا؟
– وماذا لو انفتحَ البابُ؟
تمتصُّنا الرّيحُ، ثم تبعثرنا كالصدى.
تُغمغمُ ضاحكةً كالنهار:
– ولكنَّ أهلي.. وقدسيَّةَ الإسْمِ...
أمّي التي علمتني أخاف العِدا
– أنا أرضكِ الآنَ..
جسمي لباسٌ لعريكِ...
– هل قرعَ البابُ؟
– (ما في حدا)
ودارتْ بنا الأرضُ،
دارتْ دروبُ السمواتِ...
في لحظةٍ خاطفهْ
وظلّتْ على بابنا الأنجمُ الساهراتُ..
لتحرسَ أشواقنا.. واقفةْ.

(3)
– آخر الكلام ؟

– أحبكِ حتى تغورَ البحورُ،
وحتى تشيخَ الجبالْ
وتَبْيَضَّ في مقلتيّ الظِلالْ
وتسقطَ تفاحةُ الشمسِ مكسورةً
في إناءِ المغيبِ
– أحبكَ..
خذني إلى قمرٍ ساهرٍ يا حبيبي!
وكنْ ليْ، إذا ما بدا الليلُ،
صوبَ الصباحِ الدليلْ
– أحبكِ.. هلْ يصدقُ الحلمُ؟
هلْ يهطلُ الغيمُ فوقَ زمانٍ قتيلْ؟
– ولِمْ لا؟
– تعالي
– تعالْ
.. ويمضي إليها
كما النهرُ يعبرُ بيداءهُ في الظلامْ
وشيئاً.. فشيئاً..
تغورُ البحورُ.. الجبالُ.. الكواكبُ..
والأرضُ تمضي إلى مُسْتَقَرٍّ لها
يَسْتحثُها الكلامْ
ولا شيءَ..
لا شيءَ إلا صدى شهقةٍ
في الرحيلِ الجميلِ إلى غابة:
من غمامْ.

لؤي كيالي



ماهر شرف الدين

ولد ماهر شرف الدين العام 1977 في جبل العرب، جنوبي سوريا. وعاش في محافظة الحسكة حتى العام 1999، حيث سافر إلى بيروت التي ما يزال مقيماً فيها حتى اليوم. أسّس مطلع العام 2007 مع زوجته الشاعرة اللبنانية زينب عسّاف مجلة «نقد» الفصلية التي تعنى بنقد الشعر، وفي شهر شباط 2008 أطلقا جريدة «الغاوون» الشعرية، صدرت له الكتب الآتية: «الرسَّام الفاشل»، (شعر) 1999، «ملحق حمورابي السرّي»، (شعر) 2002، «سورة فاطمة»، (شعر) 2004، «العروس»، (شعر) 2007.

العروس

عقربُ الساعةِ يرتفعُ، الرابعةُ تماماً، وطائرتكِ أيضاً. أراكِ بجناحين كبيرينِ في الظَّهْرِ، تتنفَّسينَ وترتفعينَ يا عروسُ. وأنا في فراشي المليء بورق جلدك أغرقُ. لا يحتاج الغرقُ أجنحةً يا عروسُ. خفيفةً كغيبوبةٍ تتنفَّسين، ثقيلةً كالنذور ترتفعينَ. بعينيك الذائعتيّ الصيت، المشغولتين بفضَّةِ الدَّمع. من زمانٍ لمْ أكتب الشعرَ يا عروسُ. من زمانٍ وهذا الوجهُ الأشبهُ بعتابٍ صغير، وبعلبةِ الحليبِ في العبِّ. وأذكرُ، كنتِ على يدي، وكانَ الطلاءُ على أظافِري. وَأذكرُ، عَصبتِ نهديكِ بمنديل، وأتيتِ مستندةً إلى جِدَار. وأذكرُ، كانَ الألمُ في فقراتِ ظهركِ أكبرُ من حصباءِ دُمُوعي. تلمِّينَ الأوراقَ الصفراءَ، وتقولينَ: عندي الخريفُ؟ وحكيتُ لكِ عنْ حُزني، وكنتِ تزمِّين عينيكِ. واستعرضتُ مرور دموعي أمامك كعارضات الأزياء. وحلمتُ بطيور لها مجاذيف، وبخنافس مزركشة. وآلمني صبّار نهديك الصغيرين. وأنا لم يسبق أن قرأتُ في حكمة العرب عنِ زوجِ شعراءٍ في سرير. لمْ يسبقْ أنْ وَقعتْ عينايَ على شاعرَين في جُحْرٍ. وكانَ الطريقُ إليكِ أطولَ من دربِ الطواحينِ، وأنا أوَّلُ مَنْ ضربَ الجرسَ بينَ رجليك. أوّلَ منْ صعدَ سلالم الركبتينِ إليكِ. وأتيتِ لِيْ، نهراً من الكُحلِ والليلِ يا عروسُ. بعينيكِ المخبولتينِ بالأحزانِ، وبملكِ الأشقرِ والصغير، وعنقكِ الهشِّ كعنقِ زهرةٍ. لِيْ رغبةٌ في البكاءِ والثأر، والدُّموعَ لا تنتقمْ يا عروس. وأنا لمْ أكنْ أكثرَ منْ كتابٍ على وسِادة. لمْ أكنْ أكبرَ من خرزةٍ في العين. وأنا شجرةُ رصيفٍ صادفتها، ويومَ رأيتك قلتُ للناس: قطارٌ بحذائي موصول. وَكانَ الجميعُ يضحكونَ ويرحلونَ، والطيورُ تضحكُ وترحلُ، والنساءُ. وكنتِ شاردةً كالحنينِ، غريبةً كالحنين. وحبلتِ بي مليونَ عامٍ يا عروسُ. وولدتني بسهولةِ العشبِ: فتحتِ دُرج بطنكِ، وسحبتني من شَعري. وعلّمتني أنْ أكونَ قمراً ولا أعجِبُ الناسَ. إلى أعلى يا عروس، تنفَّسي وارتفعي. سنتفق على أسعدِ النهايات، وأثمنِ النهايات. دخلتِ وكنتُ نائماً. وقلتِ: هكذا تكون طفلاً. وغفونا. وكانتْ أنفاسُكِ الخفيفةُ على فروةِ رأسي، ووجهك المفرود على وسعهِ... إلى أعلى يا عروس. من عادةِ المباني الشرفات، والكلام في الحبّ تجديف، والحزن في الحبِّ تجديف. تنفَّسي وارتفعي. صافية كرصاص الفجر، وطاووساً كامرأة لها عُرْف. سأهذي بليلةِ الشتاءِ والثلجِ، وسأحملُ التذكارَ من المنتصف، معيداً الجسدَ إلى الفرن... دعيني أتنصَّل منْ قَصَائدي كشاعرٍ جبَان. دَعيني أغرفُ الدَّمعَ بخوذِ الجنودِ، وَحسرةِ الجنودِ. إلى أعلى، إلى أعلى، تنفَّسي وارتفعي. العتمةُ جرباء كالحبر، وأنا أحكّ وأذوب، أحكّ وألتفت. سأعمى يا عروس. سأعمى وأذوب. العتْمةُ كَتِيمْةٌ ومقفلة، وجوزة عنقك تضيء كلمبة تحت الجلد.

النشوة

سحبتْ شِباكها من ظهري. اصطادت سَمَكي. هِيَ ذي النشوةُ. وهذا الرجلُ. وهذا البحرُ والصيدُ. النشوةُ تُوزِّعُ في القناني على النَّاْس. النشوةُ البيضاءُ كحليبِ التِّيْن، والْفاسِقَةُ كَشَجَرةِ رصيفٍ. قَطَراتُ عَرَقِها وجوهٌ شفّافةٌ، وخمرُها دمٌ شفَّاف. تفقدُ صبرَها في البشر، والنارُ تفقدُ صبرَها في الخشبِ. أيضاً وأيضاً يا فتاة. يا قمرُ. يا لعبة. إلبسي أقراطَكِ على الفور. اختاري قرطَك الكبيرَ ذا الحلقةِ الكبيرةِ كحلقاتِ السيرك. دعي نمورَنا تقفزُ إليك. الضحكُ في الفمِ مُراق، وفي الظهر مُراق، يسيلُ على الأرضِ ويتبخَّر. الضحكُ لُعاب. الضحكُ قوسٌ على الفمِ. الضحكُ معجزةٌ. قصيدةٌ تُكتبُ في دقيقةٍ. يا فتاة. يا بطّة. تتنفَّسينَ كالأشجارِ بلا جلبةٍ. نسمعكِ ونقولُ: ضَيَّعناكِ. نسمعكِ ونمرُّ بقربك. ليُغمى علينا. عليكِ. السهمُ ذَكَر، والموجُ عضلُ البحر. وجنادبُ نظراتكِ تقفزُ أمامنا. اخلعي قفّازاتِ قلبكِ وخذيْنَا. النَّشوةُ أبونا وأمّنا. النَشوةُ الهاربةُ كالماءِ؛ نشربُهُ ولا نستطيعُ القبضَ عليهِ. النشوةُ البرقُ: علبةُ الثقابِ بينَ يَديها. النشوةُ المطرُ: تطفئ النارَ بيديها. لا يقطفُ أكوازَها إلا الذين اشتهوا لحماً أسودَ لامرأةٍ بيضاءَ. هي ذي النشوةُ. وهذا الرجلُ. وهذي المرأةُ. يا فتاة. يا لصّة. شجرةُ صنوبر قزمة أكوازُها رمَّاناتٌ يدويّة.



الغاوون، أول جريدة عربيّة للشعر، تصدر من بيروت مطلع كل شهر، تؤسس لتقليد جديد في حياة الشعر والشعراء في العالم العربي. يرأس تحريرها كل من الشاعرة زينب عساف و الشاعر ماهر شرف الدين. لمراسلة الجريدة: info@alghaoon.com